مختارات شعرية

قام بجمعها وضبطها وشرحها

الفقير إلى الله تعالى

بدر بن عبد الله النصار

غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

دار الصميعي للنشر والتوزيع


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

« مختارات شعرية »



مختارات شعرية

قام بجمعها وضبطها وشرحها
الفقير إلى الله تعالى
بدر بن عبد الله النصار
غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

* الصف والمونتاج والإخراج الفني/ خالد حشيش *

الطبعة الأولى - ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م

دار الصميعي للنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إنَّ الحمدَ لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءاً واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا﴾ [النساء: ١].

﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً. يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً﴾ [الأحزاب: ٧٠ ـ ٧١].

أما بعد: فهذا كتاب أودعت فيه من الأبيات ما يسهل على الطالب والباحث معرفة موضع البيت وقائله، وهذه الأبيات ما هي إلا مختارات وجدتها منثورة في كثير من الكتب. فعزمت على جمعها كي يستفيد القارىء بقراءتها. وقد سبقني إلى هذا العمل من هو أجدر وأفضل مني لكنه يعتريه بعض النقص.

فمثلاً تجد كتباً اعتنى مؤلفوها بجمع الأبيات تجد فيها سبّاً في الدهر أو اعتراضاً على قدر الله أو حثاً على الحب والغرام أو قولاً فاحشاً لا يليق بمسلم أو أبياتاً لم تُضبط بالشكل أو أبياتاً تحتوي على الغريب من الكلام الذي لم يُشرح أو أبياتاً أطال شُرَّاحها مما يجعل القارىء يمل منها.

وبعد فهذا غيض من فيض ولولا خشية الإطالة لاسترسلنا في الكلام لكن في الإشارة ما يغني اللبيب عن العبارة.

ولكن لا بدَّ لي من التنبيه في هذه المقدمة على بعض الأمور تبصيراً وتنويراً. فإليك البيان والله المستعان منه التوفيق وعليه التكلان.

أولاً : ترتيب موضوعات الكتاب حسب الحروف الهجائية.

واستعنت ببعض الكتب مثل «مجمع الحكم والأمثال» للأستاذ: أحمد قَبّش. فقد استفدت منه كثيراً في ترتيب الموضوعات فقط.

ثانياً : قمت بحذف الشرح مكتفياً بالبيت فقط.

ثالثاً : شرح الألفاظ الغريبة من كتب اللغة. مثل: «لسان العرب» لابن منظور.

رابعاً : ضبط الأبيات بالشكل.

خامساً: تجنبت أبياتاً كثيرة وذلك لعدة أسباب. منها:

١ ـ سب الدهر.

٢ ـ الاعتراض على القدر.

٣ ـ الكلام الفاحش البذيء.

٤ ـ ما يقدح في ذات الله .

سادساً: نسبة البيت إلى قائله فإن تعدد القـائلون فانظر إلى الهامش لترى الراجح من المرجوح .

سابعاً : قـد يكون الاسم مبهمـاً فأكتفي بقـولي : «قال الشـاعر» أو «قـال آخر» .

ثامنـاً : اختيار الأبيات الهـادفة والمفيدة والقوية في معناهـا وهو العمدة في هذا الكتاب .

تاسعاً : ختمت الكتاب بقصيـدة لحسَّان بن ثـابت ـ رضي الله عنـه ـ في رثاء الرسول ﷺ .

وإنني وأنا أقـدم هذا الكتـاب لإخوتي القـراء لأتقدم بـالشكر العميم لكل من ســاهم وأعـان على نشر هـذا الكتـاب راجياً من الله عـز وجل أن يكتب لنا فيـه الأجر والثواب وأن يجعله في ميـزان أعمالنا الصالحـة وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

كتبه الفقير إلى الله تعالى

بدر بن عبد الله الناصر

غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

شهر رمضان سنة ١٤١١هـ

باب الهمزة

« الأَب »

* رُوِيَ عن علي بن أبي طالب أنه قال:

عليكَ ببـــرِ الـــوالـــديـنِ كِليهمـــا
وَبـرِ ذَوي القُـــربى وبـرِ الأَبـــاعـدِ

* وقال ابن الرومي :

وكم أَب قـد عَلا بـابنٍ ذرى[1] شرف
كمـــا عَلَتْ بـرســـولِ اللهِ عـدنـــانُ

« الابــن »

* رُوِيَ عن علي بن أبي طالب أنه قال:

حَرِّضْ بَنِيكَ علـى الآدابِ في الصغرِ
كَيْمـا تقـــرَّ بِهم عَيْنَـاك فـي الكبـرِ

* وقال الخشني[2]:

خيـــرُ مـــا وَرَّثَ الـــرِّجَـــالُ بَنِيهمْ
أَدَبٌ صَـــــالِحٌ وَحُسْـــنُ ثنـــــاءِ

---

(١) ذِرْوَةُ كلِّ شيءٍ وذُرْوَتـهُ: اعْلاهُ، والجَمْع الـذُّرَى بـالضم. وذِرْوة السَّنامِ والـرأس: اشرفُهُما.

(٢) هذا البيت ورد في «جامع بيان العلم»: (١ / ٨٤) وقال ابن عبد البر: أنشده الخشني =

* وقال الميداني :

فيـــا عجبـــاً لِمَـنْ ربيتُ طفـــلاً
أُلقِّمُـــهُ بـــأَطـــرافِ البنـــانِ [1]

أُعَلِمُـــهُ الـــرمـــايـــةَ كلَّ يَـــومٍ
فَلَمَّـــا اشتـــدَّ ســـاعِـــدُهُ رمـــاني

أُعلمُـــــهُ الفتـــــوةَ كلَّ وقـتٍ
فلمَّـــا طـــرَّ [2] شـــاربه جفـــاني

وَكمْ عَلمْتُـــــهُ نَظْـمَ القَـــوافي
فلمَّـــا قَـــالَ قَـــافِيَـــةً هجـــاني

* وقال المعري :

أَرى ولَـــدَ الفَتَىٰ كـــلاًّ عليـــهِ
لَقَـــدْ سَعِـــدَ الـــذي أَمسى عَقيمـــا

* وقال النخعي :

بَني عَمَّنـــا إن العـــداوةَ شـــرُّهَـــا
ضَغَائِنُ [3] تبقى في نفـوسِ الأَقاربِ

= لإبـراهيم بن داود البغـدادي. وفـي «معجم الأدبـاء»: (١٠/١٣١) منسـوبـة إلى الحسين بن علي. والراجح أنها للخشني والله أعلم.

(١) البنان: الأصابع، وقيل: أطرافها، واحدتها بَنانةٌ.

(٢) طرَّ: طال وأصبح جميلاً.

(٣) الضَّغينةُ: الحقدُ الشديد.

« الإحسان »

* قال أَبو الفتح البستي :

إن كنتَ تطلبُ رتبةَ الأَشرافِ

فعليكَ بالإحسانِ والإنصافِ

* وقال الدميري :

إذا كنتَ في أَمرٍ فكنْ فيه مُحسِنًا

فعمَّا قليلٍ أَنت ماضٍ وتاركهْ

« الأخوة »

* قال الشاعر :

وليسَ أَخي من ودني[1] بلسانِهِ

ولكنْ أَخي من ودني في النوائبِ

* وقال عبد العزيز الأبرش :

استكثرنَّ من الإخوانِ إنهمُ

خيرٌ لكانِزِهِمْ كنزاً من الذهبِ

كم من أَخٍ لك لو نابتكَ نائبةٌ[2]

وجدتهُ لك خيراً من أَخِي النسبِ

---

(١) وَدَّهُ - يَوَدُّهُ - وِدّاً - ومودّةً: أحبه، يقال: وَدِتُهُ. والودُّ هو: المحب والوَدُودُ هو: الكثير الحب.

(٢) النَّائِبَةُ: ما ينزل بالرجل من الكوارث والحوادث المؤلمة.

* وقال العباس :

كم من أَخٍ لك لم يلده أَبُوكا
وأَخٍ أَبوهُ أَبوكَ قد يجفوكَا[1]

* وقال الضبي :

ولا خيرَ في الكفِّ مقطوعةً
ولا خيرَ في الساعدِ الأَجذمِ[2]

* وقال المغيرة :

وخذْ من أَخيك العفوَ عفو ذنوبه
ولا تكُ في كلِّ الأُمورِ تُعَاتِبُهْ

* وقال الأصمعي :

ولا تعجلْ على أَحدٍ بظلمٍ
فإنَّ الظلمَ مرتعُهُ [3] وَخيمُ [4]

* وقال آخر[5] :

أَخاكَ أَخاكَ إنَّ من لا أَخا لَهُ
كساعٍ إلى الهيجاء [6] بغيرِ سلاحِ

(١) جَفَا: جَفَاءً وَجفْواً. أي: بعد وغلظ.

(٢) الجذم هو القطع. يقال: جَذَمَهُ: قطعه. فهو مجذوم وجذيم. وجُذِمَ: أصابه الجذام والجُذَام: علَّة تتآكل منها الأعضاءُ وتتساقط.

(٣) المَرْتَعُ: الموضع ترتع فيه الماشية. (٤) وخيم: أي: وخيم العاقبة.

(٥) قائل هذا البيت: قيس بن عاصم. وقيل: مسكين الدارمي.

(٦) الهيجاء: الحرب.

* وقال بشار :

أَخـوكَ الذي إن ســرَّكَ الـدهر ســرهُ
وإن غبتَ يــومــاً ظلَّ وهــو حــزينُ

* وقال حسان :

وكـلُّ أَخٍ يقـــــولُ أَنـــــا وفــيٌّ
ولكنْ ليـسَ يفعلُ مــــا يقـــولُ
ســـوى خِلٍّ لـــهُ حسـبٌ ودينٌ
فــذاكَ لمـــا يقـولُ هــو الفعــولُ

« الأدب والأُدباء »

* قال سليم :

يـــا حَبَّــذا أَدبٌ يَسْمُــو الأَديبُ بِـــهِ
فهــو الغني وإنْ لم يَحْــوِ دِينـــارا

* ورُوي عن علي بن أبي طالب أنه قال:

كنْ ابـن مَنْ شئتَ واكتســب أَدبـــا
يغنيـك محمـــــــودُهُ عن النسـبِ
إنَّ الفتى مـن يقــولُ: هـــا أَنـــذا
ليس الفتى مـن يقــولُ كـــان أَبي

* وقال يحيى اليزيدي :

ومن لـم يـؤدبـه أَبـوهُ وأُمـهُ
تـؤدبْه روعـاتُ الـردىٰ [1] وزلازله

« االأذىٰ والضر »

* قال صفي الدين :

إنَّـا لقـومٌ أَبت أَخـلاقُنـا شـرفـا
أَنْ نبتـدي بالأَذى مَنْ ليـس يُؤذينـا

« الأم »

* قال صخر :

أَرىٰ أُمَّ صخـرٍ مـا تجـفُّ دمـوعُها
وملَّت سُليمـى مضجعي ومكـاني

* وقال حافظ إبراهيم :

الأُمُّ مـدرسـةٌ إذا أَعـددَتهـا
أَعـددْت شعبـاً طيبَ الأَعـراقِ [2]

« الأمـر »

* قال محمد بن زنجي :

إذا مـا أَتيتَ الأَمـرَ فـي غيـرِ بـابِـهِ
تصعَّبَ حتى لا تـرى فيـه مـرتقى

---

(١) الردى: الهلاك. (٢) العراقة: الأصالة. (محدثة).

* وقال آخر :

عليكَ بـأَوسـاطِ الأُمـورِ فـإنهـا

نجاةٌ ولا تـركب ذلولاً [1] ولا صعباً

* وقال آخر :

رُبَّ أَمـرٍ سـرَّ آخـره

بعـد مـا سـاءت أَوائلـه

* وقال الأسدي :

يشكُّ عليكَ الأَمـرُ مـادام مقبـلاً

وتعـرفُ مـا فيـه إذا هـو أَدبـرا

« الأمل والأماني »

* قال مصطفى الماحي :

يُجـاهـدُ المـرءُ والآمـالُ تـدفعـهُ

وليسَ يظفـرُ [2] إلا بـالذي قـدرا

* وقال ابن عرام :

نميلُ مـع الآمـالِ وهـيَ غـرورُ

ونطمـعُ أَنْ تبقـى وذلـك زورُ [3]

---

(١) الذلول: السهل الأنقياد.

(٢) يظفر: يناله ويفوز به.

(٣) زور: بعيد. يقال فلاة زوراء، وأرض زوراء، وبئر زوراء: بعيدة القَعْر.

« الأمانة »

* قال كعب المزني :

أَرعَىٰ الأَمـــانـةَ لا أَخـــونُ أمـــانتِي

إن الخـؤونَ على الطـريقِ الأَنكبِ [1]

❑ ❑ ❑

---

(١) الأنكب: المائل.

باب الباء

« البؤس والحزن والعبوس »

* رُوي عن علي بن أبي طالب أنه قال :

رأَيتُ الـــدهــرَ مختلفـــاً يــدورُ
فــلا حــزنٌ يـــدومُ ولا ســـرورُ
وقـــد بنتِ الملـــوكُ بـــه قصـــوراً
فلم تبـق الملـــوكُ ولا القصـــورُ

* وقال المتنبي :

رب كئيبٍ ليس تنـــدَى جفـــونُـــهُ
ورُبَّ كثيـــر الـــدمع غيـــر كئيبِ

* وقال آخر :

ومـــا العمـــرُ إلا دمعـــةٌ وابتســـامـــةٌ
ومـــا زادَ عن هـــذي وتلكَ فضـــولُ (١)

---

(١) الفضول: ما لا فـائدة فيه. يقال: هذا مـن فضـول القول. واشتغال المـرءِ أو تدخله فيما لا يعنيه.

« البخـــل »

* قال أبو الأنواء :

قــومٌ إذا أَكلــوا أَخفــوا كــلامَهُمُ

واستوثَقُوا من رَتاجِ [1] البابِ والدارِ

* وقال المتنبي :

ومن ينفق السـاعات في جمعِ مـالهِ

مخـافـةَ فقـرٍ فـــالـذي فعلَ الفقـرُ

* وقال إسحق الموصلي :

فـإنّـي رأَيتُ البخلَ يُـزري بـأَهلِـهِ

فــأَكــرمتُ نفسي أَن يقــالَ بخيلُ

* وقال ابن الزقاق :

لا يحمـدُ البخلُ أَن دانَ الأَنـامُ [2] بِهِ

وحـامـدُ البخلِ مـذمـومٌ ومـدحـورُ

* وقال المتنبي :

ومـــا كلٌّ بمعــــذورٍ ببخـلٍ

ولا كـلٌّ علـى بخـلٍ يـــــلامُ

---

(١) رتاج: المرتـاج: المغلاق، وهو ما يغلق بـه الباب، والجمع منه مراتيج. والـرتج: هو الباب العظيم.

(٢) الأنام: جميع ما على الأرض من الخلق.

« البنت والفتاة »

* قال علي الجارم:

يـــا بنتـــي إن أَردتِ آيـــةَ [1] حســـنِ
وجمـــالاً يـــزيـن جسمـــاً وعقـــلا

فـــانبـــذي عـــادَةَ التبـــرجِ نَبْـــذَا
فجمـــالُ النفـــوسِ أَسمـــىٰ وأَعلىٰ

« البين والفراق والهجر والفقد »

* قال الشاعر:

وقَـــدْ يجمـــعُ اللهُ الشتيتين [2] بَعْدَمَا
يَظُنَّـــانِ كـلَّ الظنِّ أَنْ لا تـــلاقيـــا

* وقال دعبل الخزاعي:

فـــــــرحمـــــــةُ الله علىٰ مسلـمٍ
أَرْشَـــدَ مفقـــوداً إلـى فـــاقـــدِ

□ □ □

---

(١) آية: علامة. ولها معاني كثيرة.

(٢) الشتيت: المتفرق.

باب التاء

« التأنّي »

* قال القطامي :

قـد يـدركُ المتـأَني بعضَ حـاجتـه
وقـــد يكـون مع المستعجل الـــزللُ

« التاجر والتجارة »

* قال المغيرة :

ومــا كلُّ حينٍ يصـــدقُ المَـرْءَ ظَنُّـهُ
وَلاَ كُلُّ أَصْحَـــابِ التِّجَـــارَةِ يَـــرْبَحُ

« التقوىٰ »

* قال صالح عبد القدوس :

إذا مــا خلوت الـدَّهرَ يـوماً فَـلاَ تَقُلْ
خلـــوتُ ولكـن قل: علـيَّ رقيبُ (١)
ولا تَحْسَبنَّ اللَّـــهَ يغفلُ ســـاعـــةً
ولا أَنَّ مـــــا يخفىٰ عليـــــه يغيبُ
أَلم تـــر أَن اليـــومَ أَســـرعُ ذاهبٍ
وأَنَّ غـــداً للنـــاظـــرين قـــريبُ

(١) الرقيب: هو الحافظ الذي لا يغيب عنه شيء.

* وقال أبو العتاهية :

أَلا إنَّمـا التقـوى هـي العِـزُّ والكـرمْ

وَحُبُّكَ للـدُّنْيَـا هـو الـذُّلُّ والنَّـدمْ

* وقال سعيد الواعظ :

وغيـرُ تقي يـأْمـرُ النـاسَ بـالتُّقىٰ

طبيبٌ يـداوي النـاسَ وهـو عليلُ

* وقال الشافعي :

أُحِبُّ الصَّـالحيـنَ ولستُ منهـم

لَعَلِّي أَنْ أَنـالَ بهـم شفـاعـة

وأَكـرهُ من تجـارتـهُ المعـاصي

ولـو كنَّـا سـواءً في البضـاعـة

« التواضع [1] »

* قال الكريزي :

ولا تمش فـوقَ الأَرضِ إلَّا تـواضعـاً

فكم تحتهـا قـومٌ همْ منـكَ أَرفعُ

* وقال الواسطي :

كَـمْ جـاهـلٍ متـواضـع

ستـرَ التـواضعُ جهلَـهُ

---

(١) التواضع: التذلل، وتواضع الرجل: ذلَّ. ومن تواضع لله رفعه.

« التوكل »

* قال مالك بن عويمر :

تـــوكلنَـــا علـىٰ الرحمـــٰنِ إنـــا

وجــدنـــا الخيـــرَ للمتـــوكلينـــا

ومن لبـس التـــوكـلَ لم تجــــدهُ

يخـــافُ جــــرائرَ المتجبـــرينـــا

❑ ❑ ❑



باب الثاء

« الثقل والثقيل »

* قال أحمد شوقي :

سقطَ الحمارُ من السفينةِ في الدُّجَىٰ (١)
فبكَىٰ الـرفـاقُ لفقـدِهِ وتـرحَّمـوا
وعنـدمـا طلعَ الصبـاحُ أَتت بـه
نحـو السفينـة مـوجـةٌ تتقـدمُ
قـالتْ خـذوهُ كمـا أَتـاني سـالمـاً
لـم أَبتلعـهُ لأَنَّـهُ لا يهضـمُ

* وقال الأعمش :

ومـا الفيلُ تحملُـه مَيِّتـاً
بـأَثقلَ مـن بعض جُـلاَّسِنـا

* وقال آخر :

أَنـت يـا هـذا ثقيـل
وثقيـلٌ وثقيـلْ
أَنـت في المنظـر إنسـا
نٌ وفـي الميـزانِ فيـلْ

---

(١) الدُّجى: سواد الليل وظلمته. ويوصف به على لفظه، فيقال: ليلة دجى، وليال دجى.

« الثناء والحمد »

* قال أبو الأسود :

لا تَحمـدنَّ امـرأً حتى تجـربـهُ

ولا تـذمنَّـه من غيـر تجـريبِ

* وقال المعري :

إذا أَثنـى[1] عليَّ المـرءُ يـومـاً

بخيـرٍ ليس فيَّ فـذاكَ هـاجِ [2]

* وقال آخر :

إنَّ المـدائحَ في المحـافلِ زينـةٌ

مـا حـرِّمت إلَّا علىٰ البخـلاءِ

□ □ □

---

(١) الثناء: هو المدح.

(٢) هاج: الهجاء هو: السَّب وتعديد المعايب.

باب الجيم

« الجـــار »

* قال المعري :

إذا شئتَ أَن تـرقىٰ جـدارك مـرةً
لأمـرٍ فـآذنْ جـارَ بيتـكَ من قَبلُ

« الجـــاه »

* قال أحمد شوقي :

ما الجـاه والمال في الدنيـا وإن حسنا
إلا عـــواريُّ حـظٍّ ثم تـــرتجعُ

« الجبن والجبان »

* قال أسامة بن سفيان :

أَسـدٌ علـيَّ وفي الحـروبِ نعـامـةٌ
ربداءُ [1] تنفـرُ من صفيـرِ الصافـرِ

* وقال أوس :

وليس يعـابُ المـرءُ من جبنِ يـومِـهِ
وقدْ عُـرِفَتْ منه الشجـاعة بـالأَمسِ

---

(١) ربداء: الـرُّبْدُ في النعـام سواد مختلط. وقيل: هـو أن يكون لـونها كلـه سواداً؛ عن اللحياني. ظليم أَرْبَدُ ونعامة ربداءُ ورَمْداءُ: لونها كلون الرماد. والجمع رُبْدٌ.

* وقال المتنبي :

وإذا ما خلا الجبانُ بأَرضٍ

طلبَ الطعنَ وحدهُ والنزالا [1]

« الجد والطموح »

* قال العقاد :

تجاهدُ في أَمرٍ إذا ما بلغتَهُ

تبينتهُ لا يستحق جهادا

* وقال حافظ إبراهيم :

شمِّرْ [2] وكافِحْ في الحياةِ فهذه

دنياكَ دارُ تناحرٍ وكفاحِ

* وقال أبو العتاهية :

من نافسَ الناس لم يسلم من الناسِ

حتىٰ يُعض بأَنياب وأَضراسِ

« الجديد والتجديد والتطور »

* قال الزركلي :

خُذْ في حديثِ غدٍ وما يتلو غداً

متجدداً إنَّ الزَّمانَ تجددا

---

(١) قال ابن منظور في لسان العرب: النزال في الحرب هو أن يتنازل الفريقان.

(٢) شمَّر: شَمَرَ يَشْمُرُ شَمْراً وانْشَمَرَ وَشَمَّرَ وتَشَمَّرَ: مَرَّ جاداً، وتَشَمَّرَ للأمر: تهيَّأ.

واسدلْ [1] علىٰ الماضي الحجابَ فإنَّه

زمنٌ تناثرَ عقدهُ وتبددا

* وقال البحتري :

إنَّ البكاءَ على الماضينَ مكرمةٌ

لو كان ماضٍ إذا بكيتَهُ رَجَعَا

* وقال الرصافي :

لعمرُكَ [2] إن الدَّهرَ يجري لغايةٍ

فإنْ شئتَ أَن تحيا سعيداً فجارِهِ

« الجرائد والصحافة »

* قال القروي :

إنَّ الجرائدَ في البلادِ مدارسٌ

نقالةٌ فيها المعلمُ سائحُ

للطالبينَ بها فوائدُ جمةٌ

ومواعظٌ مأْثورةٌ ونصائحُ

لكنها إن عوَّجت غايتها

ساءتْ نتائجُها وضاع الصالحُ

---

(١) سدل: سَدَلَ الشَّعر والثوب والستر بسدله ويسدله سدلاً وأسدله: أرخاه وارسله.

(٢) لعمرك: العرب تقول في القسم: لَعَمْرِي ولَعَمْرُكَ، يرفعونه بالابتداء ويضمرون الخبر. والعَمْر والعُمُر والعُمْر: الحياة. وفي هذه المسألة كلام طويل: انظر: «لسان العرب»: (٤/ ٦٠١).

فـإذا سعتْ للسلم فهي صحـائفٌ [1]

وإذا سعت للحــرب فهي صفــائحُ

« الجســم »

* قال المالقي :

ثـــلاثــــةٌ يجهل مقـــدارهـــا

الأَمـنُ والصحـــــةُ والقـــــوتُ

فـــلا تثقْ بـــالمـــالِ من غيـــرهـــا

لـــــو أَنـــــه درٌّ [2] ويـاقـــوتُ

* وقال الشافعي :

ثـــلاثٌ هــنَّ مهلكـــة الأَنـــامِ [3]

وداعيـــةُ الصحيح إلـى السقـــامِ

دوامُ مـــــدامـــــةٍ ودوامُ وطءٍ

وإدخــــالُ الطعــامِ على الطعـــامِ

---

(١) صحائف: الصحيفة: التي يكتب فيهـا، والجمع صحائف. وصُحُفٌ وصُحْفٌ. وهي على وزن (فعيله).

(٢) دُرٌّ: الدُّرَّةُ: اللؤلؤة العظيمة؛ قال ابن دريد: هو ما عظم من اللؤلؤ، والجمع دُرٌّ ودرّات ودُرَرٌ.

(٣) الأنام: جميع ما على الأرض من الخلق.

« الجليس والمجالس »

* قال الشاعر:

جلـــوسٌ في مجـــالسهم رزانٌ [1]

وإن ضيـفٌ أَلَمَّ بهـم وقـــــوفُ

* وقال الأنصاري:

واربـــأْ بعلمكَ عمنْ ليس يفهمـــهُ

ولا تـذاكـرْ بـه مـن ليس من نمطـهْ

* وقال النواجي:

وجليس الخيــــــر خيـــــرٌ

من جلـــوسِ المـــرء وحــــدهْ

* وقال آخر

فمــــا الفيلُ تحملُـــهُ ميتـــاً

بـــأَثقلَ مـن بعض جـــلاَّسنـــا

* وقال الغساني:

لقــاءُ النــاسِ ليـس يفيـدُ شيئـاً

ســوىٰ الهـذيـانِ من قيلٍ وقـــالِ

---

(١) رزان: الرزانة في الأصل الثقل. والـرزانة الوقار. وقد تـرزَّن الرجل في مجلسه إذا توقَّر فيه. ورجل رزين أي ساكن وقيل: أصيل الرأي. والله أعلم.

فـــأَقلـلْ من لقـــاءِ النـــاسِ إلاَّ
لأَخـــذ العلم أَو إصـــلاحِ حـــالِ

* وقال آخر:

ربمـــا يثقلُ الجليـسُ وإن كـــا
نَ خفيفـــاً فـي كفَّـــةِ الميـــزانِ

« الجمـــال »

* قال عمرو بن معد:

إنَّ الجمـــــالَ معـــــادنٌ
ومنـــاقـبٌ أَورثـنَ مجـــدا

* وروي عن علي بن أبي طالب أنه قال:

ليس الجمـــالُ بـأَثـوابٍ تـزيننُـا
إنَّ الجمـــالَ جمـــالُ العقلِ والأَدبِ

« الجهـــل »

* قال الأديب الغزي:

من شكَّ فـي أَدَبي فلستُ أَلـــومُـه
مـــا أَجهل الإنســـانَ بـــالإنســـانِ

* وقال الرصافي:

إذا مَـــا الجهلُ خَيَّـمَ في بـــلادٍ
رأَيتَ أُســـودَهـــا مُسختْ قُـــرودا

* وقال البغدادي :

متى يبلغ البنيانُ يوماً تمامه
إذا كنتَ تبنيه وغيرك يهدمُ

* وقال المتنبي :

وحلاوةُ الدنيا لجاهِلها
ومرارةُ الدنيا لمن عَقَلاَ

* وقال آخر :

فكم من جاهلٍ أمسىٰ أديباً
بصحبةِ عاقلٍ وغدا إماماً
كماءِ البحرِ مُرٌّ ثُمَّ تحلو
مذاقتهُ إذا صحبَ الغَماما

« الجود والسخاء »

* رُوي عن علي بن أبي طالب أنه قال:

إذا جادتِ الدنيا عليكَ فجدْ بها
علىٰ الناسِ طراً إنها تتقلبُ
فلا الجودُ يفنيها إذا هي أَقبلتْ
ولا البخلُ يبقيها إذا هي تذهبُ

* وقال شاعر :

يجـودُ علينـا الخيِّـرون بمـالهمْ
ونحنُ بمـالِ الخيـرينَ نجـودُ

* وقال الشافعي :

لقلعُ ضـرسٍ وضـربُ حبسٍ
ونـزع نفسٍ ورد أمسِ
ونفـخ نـارٍ وحمـلُ عـارِ
وبيـعُ دارٍ بِـرُبـعِ فلـسِ
وبيـع خـفٍّ وعـدم إلـفٍ
وضـرب ألـفٍ بحبـل قلـسِ
أهـون من وقفـةِ الحـرِّ
يـرجـو نـوالاً [1] ببـاب نحسِ

* وقال البحتري :

إنَّ الـزَّمـانَ زمـانُ سَـوْ
وجميـعُ هـذا الخلـق بَـوٌّ [2]
وإذا سـألتهم نـدىً
فجـوابهـم عـن ذاك وَوْ [3]

---

(١) النائل من نلت من معـروف إنسان وكـذلك النَّوال، وأنالـه معروفه: أعطـاه. والنَّالُ والمنالة والمنالُ: مصدر نِلْتُ أنال.

(٢) البَوّ: الأحمق. (٣) الوَوْ: من وأى بمعنى وعد.

لــــو يملكــونَ الضـــوءَ بخـــلاً

لـم يكـن للخلـق ضـــــــــوْ

* وقال حاتم الطائي :

وعاذلـةٍ [1] قــامتْ بليـلٍ تلــومني

كــأني إذا أعطيتُ مــالي أضيمُهــا

أَعَـــاذِلَ إنَّ الجــودَ ليـس بمهلكي

ولا مخلـدِ النفسَ الشحيحـةَ لؤمهـا

* وقال ابن جهم :

لا تجــد بــالعطــاء في غيــر حق

ليس فــي منع غيــر ذي الحـق بخل

* وقال الصابي :

الجودُ [2] والغولُ [3] والعنقاءُ [4] ثالثةٌ

أَسمـــاءُ أَشيــاءَ لم تخلـقْ ولم تكنِ

---

(١) عــاذلة: العَـذْل: اللوم، والعـذلُ مثله. والعـواذل من النساء: جمع العــاذلة ويجـوز العاذلات.

(٢) الجود: يقال رجل جواد. أي: سخيّ. وكذلك الأُنثى بغير هاء. والجمع أجواد.

(٣) الغول: كـانت العرب تقول إن الغيلان فــي الفلوات تراءى للناس، فتغـوَّلُ تغولاً أي تلوّن تلـوّناً فتضلهم عن الطريق وتهلكهم. وقال: هي من مـردة الجن والشياطين. وقيل هي نوع من الحيات. وفــي هذه المسألة أقوالٌ كثيرة. انظـر: «لسان العرب»: (١١/٥٠٨).

(٤) العنقاء: طائر متوهَّم لا وجود له.

باب الحاء

« الحاجـــة »

* قال الأسمر :

إذا أغلقت يـومـاً عن المـرءِ حـاجـةٌ

فـــإنَّ مفـــاتيـحَ الأُمـــورِ العـــزائمُ

* وقال الصلتان :

نــروحُ ونغـــدُو لحـــاجـــاتِنـــا

وحـــاجـــةُ من عـــاشَ لا تنقضي

* وقال المتنبي :

كلُّ غـــادٍ لحـــاجـــةٍ يتمنَّى

أَنْ يكـونَ الغضنفـرَ [1] الرئبالا [2]

« الحبس والسجن »

* قال أسامة بن منقذ :

حبســوكَ: والطيــرُ النــواطـق إنمـا

حُبِستْ لميــزتهـا على الأَنـــدادِ

---

(١) الغضنفر: رجل غضنفر: غليظ الجثة.

(٢) الرئبالا: هو الأسد والذئب الخبيث.

مـا الحبسُ دار مهـانةٍ لـذوي العُـلا

لكنـه كـالغيل [1] للآسـادِ

* وقال علي بن الجهم :

من قـالَ إنَّ الحبسَ بيتُ كـرامـةٍ

فمكـابـرٌ في قـولِـهِ متجلـدُ

« الحوادثُ والحذر »

* قال المعري :

إذا مـا عـراكم حـادثٌ فتحـدثـوا

فـإنَّ حديثَ القـومِ يُنسي المصائِبـا

* وقال تميم :

يـا راقـدَ الليلِ مسـروراً بـأَولِـهِ

إنَّ الحـوادثَ قد يطـرقنَ أَسحـارا [2]

* وقال المعري :

لـولا الحـوادثُ لمْ أَركنْ إلى أَحـدٍ

من الأَنـامِ ولم أَخلُـدْ إلـى وطنِ

* * *

---

(١) الغيل: هو موضع الأسد.

(٢) السحر: آخر الليل قُبيل الفجر.

« الحرب »

* قال جميل صدقي :

ولقد تزول الحربُ عن أَرضٍ بها
شبتْ وتبقى فوقها الأَشلاءُ

* وقال ابن الدهان :

وما كلُّ من يغدُو إلى الحربِ فارسٌ
ولا كل من قال المديحَ فصيحُ

* وقال يكرب :

ذهب الذينَ أُحبهم
وبقيتُ مثلُ السيفِ فردَا
ومن ظنَّ ممن يُلاقي الحروب
بأَن لا يصابَ فقد ظنَّ عَجْزَا

* وقال آخر :

إذا لم يكن إلا الأَسنة مركبٌ
فلا رأَى للمضطرِ إلا ركوبُها

« الحرية والأحرار »

* قال أبو تمام :

رأَيتُ الحرَّ يجتنبُ المخازي
ويحميهِ عن الغدرِ الوفاءُ

وما من شدةٍ إلا سيأتي
لها من بعدِ شدتها رخاءُ

« الحرص »

* قال أبو الفضل :

دَعِ الحرصَ واقنعْ بالكفافِ [1] من الغنى
فرزقُ الفَتَى ما عاشَ عند معيشته
وقد يُهلك الإنسان كثرةُ مالِهِ
كما يذبحُ الطاووسُ [2] من أجلِ ريشه

* وقال آخر :

الحِرْصُ دَاءٌ قَدْ أَضَرَّ
بِمَنْ تَرَىٰ إلَّا قَليلا
كَمْ مِنْ عزيزٍ قَدْ رَأَيتَ
الحِرْصَ صَيَّرَهُ ذَليلا

* وقال محمود الوراق :

الحِرْصُ عَوْنٌ للزَّمَانِ عَلَىٰ الفَتَى
وَالصَّبْرُ نِعْمَ العَوْنُ للأَزْمَانِ

---

(١) الكفاف: وهو من الرزق: القوت وهو ما كفَّ عن الناس أي أغنى. والكفاف من القوت: الذي على قدر نفقته لا فضل فيها ولا نقص.

(٢) الطاووس: هو نوع من الطيور.

« الحزم والعزم »

* قال المتنبي :

عَلَىٰ قَـدرِ أَهلِ العـزمِ تأْتي العـزائمُ
وتـأْتي علىٰ قـدرِ الكـرامِ المكـارمُ
وتعظُم في عينِ الصغيـرِ صغـارُهَـا
وتصغُـرُ في عينِ العظيمِ العظـائمُ

« الحسب والنسب »

* قال علي بن أبي طالب :

أَيهـا المُفَـاخـر جهـلاً بـالنسبْ
إنَّمـا النـاس لأُمٍّ ولأَبْ
هل تـراهمْ خُلِقُـوا من فضـةٍ
أَم حـديـدٍ أَم نحـاسٍ أَم ذهبْ
بل تـراهـم خُلِقُـوا من طينـةٍ
هل سـوى لحمٍ وعظـمٍ وعصبْ
إنمـا الفخـر لعقـلٍ ثـابتٍ
وحيـاءٍ وعفـافٍ وأَدبْ

* * *

« الحسد والحسود »

* قال الشريف :

ومن السعـادةِ أَن تموتَ وقـدْ مضـى
من قِبلـكَ الحسـادُ والأَعـداءُ

* وقال البحتري :

إيـاكَ أَنْ تطمـعَ في حـاسـدٍ [1]
في كـلِّ مـا يُبْـدِيـهِ من ودِّهِ
فـإنَّـه ينقُض فـي سـرعـةٍ
جميعَ مـا يبـرمُ مـن عقـدِهِ

* وقال الخزاعي :

ومـا يُحسـدُ المرءُ إلا من فضـائِلـهِ
بالعلمِ والظرفِ أَو بـالبأْسِ والجودِ [2]

* وقال دعبل :

وذي حسـدٍ يغتـابنـي حين لا يـرى
مكـاني ويُثني صـالحـاً حين أَسمعُ

---

(١) حاسد: الحسـد معروف. حسده يحسده حسداً. قال الجـوهري: الحسد أن تتمنى زوال نعمة المحسود إليك.

(٢) الجود: الجيـد: نقيض الرديء. والجمع جيـاد. ورجل جواد: سخيّ. وكـذلك الأُنثى بغير هاء.

ويضحكُ في وجهي إذا ما لقيتُهُ

ويهمزني بالغيبِ سرّاً ويلسعُ

* وقال ابن المعتز :

اصبرْ على كيدِ الحسودِ

فإنَّ صَبْرَكَ قاتلهْ

فالنارُ تأْكلُ بعضها

إن لم تجدْ ما تأْكلهْ

« الحسن والمحاسن »

* قال امرؤ القيس :

أَراهُنَّ لا يحببنَ من قلَّ ماله

ولا من رأَين الشيبَ فيه وقوَّسا

* وقال المتنبي :

وما الحسنُ في وجهِ الفتى شرفٌ له

إذا لم يكن في فعله والخلائق

« الحظ والجد »

* قال علي بن أبي طالب :

فَلو كانتِ الدُّنيا تُنال بفطنةٍ

وفضلٍ وعقلٍ نلتُ أَعلىٰ المراتبِ

* * *

ولكنمـــا الأرزاقُ حظ وقسمـــةٌ

بفضل المليك لا بحيلـــة طـــالبِ

* وقال علي البسامي :

ألا رُبَّ بـــاغٍ حـــاجـةً لا ينـــالُهـــا

وآخـــرُ قـدْ تقضى لـــه وهـــو آيسُ

يحـــاولهـــا هـــذا وتقضى لغيـــره

وتأتي الـذي تقضى له وهـو جالس

* وقال الكاظمي :

ويـا ربَّ قـومٍ سَاعَـدتهُم حُظُـوظَهم

فكـــانَ لهُمْ مـــا يشتهـونَ وأكثـــرُ

* وقال الشافعي :

أَكَلَ العقـابُ بقـوةٍ جيفَ [١] الفـلا [٢]

وَجَنَىٰ الذبابُ الشـهدَ [٣] وهو ضَعيفُ

* ورُوي عن علي بن أبي طالب أنه قال:

إذا هَبَّتْ ريـــاحُكَ فَـٱغْتنمهـــا

فعقبىٰ كـل خـــافقـــةٍ سكـــونُ

---

(١) جيف: الجيفة: معروفة جثة الميت، وقيل: جثة الميت إذا أنتنت.

(٢) الفلا: الأرض الواسعة.

(٣) الشهد: عسل النحل ما دام لم يعصر من شمعه. القطعة منه شُهدة.

وإن دَرَّتْ [1] نيـاقكَ فاحـتلبها

فمـا تـدري الفصيلُ [2] لمن يكـونُ

ولا تغفلْ عـن الإحســان فيهـا

فمـا تـدري السكـون متـى يكـونُ

« الحـق »

* قال أحمد شوقي :

الحقُّ سهـمٌ لا تـرشـهُ ببـاطلٍ

مـا كـانَ سهمُ المبطلينَ سـديـدا

والعبْ بغيـرِ سـلاحِـهِ فَلَـرُبَّمَـا

قتل الـرجـال سـلاحُـهُ مـردودا

* وقال الشافعي :

أرى راحـةً للحقِّ عنـد قضـائِهِ

ويثقل يـومـاً إن تـركت علـى عمـدِ

وحسبكَ حظـاً أن تُـرى غيـر كـاذب

وقـولك لم أعلـم وذاك من الجهـدِ

---

(١) درَّت: درَّ اللبن والـدمع ونحوهمـا يدرُّ ويُدرُّ درّاً ودروراً؛ وكـذلك الناقـة إذا حلبت فأقبل منها على الحالب شيء كثيـر قيل: درَّت، وإذا اجتمع في الضرع من العروق وسـائر الجسد قيل: درَّ اللبنُ. ويطلق على البقر.

(٢) فصيل: على وزن فعيل. وفي الحديث: لا رضـاع بعد فصـال، قال ابن الأثير: أي بعد أن يفصل الولد عن أمه. وبه سمي الفصيل من أولاد الإبل، وأكثر ما يطلق في الإبل.

« الحقارة والاحتقار »

* قال الشاعر :

لَا تَحْقِــرَنَّ [١] من الأَيـامِ مُحْتَقِـراً

كل امرئٍ سوف يُجزى بالذي اكتسبا

قــد يحقر المــرءُ مــا يهـوى فيركبـه

حتى يكــون إلى تـوريطِــهِ سَببـا

* وقال آخر :

ولا تحتقــرْ أَمــر القليـل فطـالمـــا

رأَينـــا قليـل الأَمـــرِ جـــرَّ كثيـــرَه

« الحكم والولاية »

* قال عمرو الطائي :

إذا شِئتَ أَن تقتــاسَ أَمـــرَ قبيلـــةٍ

وأَحـلامها فـانظـر إلى من يقودُهــا

* وقال الرصافي :

أَمِنَ السيـــاســةِ أَنْ يقتلَ بعضُنـــا

بعضـــاً ليــدرك غيــرنـــا الآمـــالا

---

(١) تحقرن: الحَقْرُ في كل المعاني: الذلة؛ حَقَـرَ يحقرُ حقراً. وكذلك الاحتقار. والحقير: الصغير الذليل. والتحقير: التصغير.

أَو كلمــا طَمَعَ القــويُّ شــراهــةً

أَكل الضعيـف تحيفــاً واغتــالا

* وقالت ليلى الأخيلية :

إذا هبط الحجـاجُ أَرضــاً مـريضــةً

تتبع أَقصــى دائهــا فشفــاهــا

شفاها من الداءِ العضالِ [1] الذي بها

غــلامٌ إذا هــز القنــاةَ سقــاهــا

« الحكمة والحكيم »

* قال الزهاوي :

إن الحكيمَ إذا مــا فتنــةٌ نجمتْ

هُــوَ الـذي بحبــالِ الصبـرِ يمتسكُ

* وقال الشافعي :

لا يــدرك الحكمــةَ مـن عمــرهُ

يكـــدح في مصلحـــةِ الأَهـلِ

« الحــلم »

* قال الخريمي :

أَرى الحلمَ في بعضِ المــواطنِ ذِلـةً

وفي بعضهــا عِــزّاً يسوّدُ صــاحبـهْ

---

(١) العضال: قال ابن الأثير: هو المرض الـذي يُعجزُ الأطباءَ فلا دواء له. وتعضَّل الداءُ =

* وقال النابغة الجعدي:

ولا خيـر في حلمٍ [1] إذا لم تكن لـه

بـوادر تحمي صفـوه أن يُكـدرا

* وقال إبراهيم المهدي:

إذَا كنْتَ بيـن الحلم والجهل مـائلاً

وخيـرت: أنى شئت، فـالحلمُ أَفضلُ

ولكن إذا أنصفتَ من ليـس منصفـا

ولم يرض منك الحلمَ، فالجهلُ أَفضل

* وقال آخر:

وفي الحلم والإسـلام للمـرءِ وازعٌ

وفي تـركِ أَهـواء الفـؤاد المتيمِ

بصـائرُ رشـدِ للفتى مستبينـةٌ

وأَخـلاقُ صـدقٍ علمهـا بـالتعلمِ

* وقال علي بن مقرب:

والحلمُ في بعـضِ المـواطنِ ذلـةٌ

فـاصفـحْ وعـاتبْ واعجلن وتـأبـدا

= الأطباءَ وأعضلهم: غلبهم.

(١) حلم: الأناة والتثبت في الأمور. وذلك من شعار العقلاء.

مـــا كلُّ حلم مصلحـــاً بل طـالمـــا

غـرَّ السفيـــهَ الحلمُ عنـه فـــأفسـدا

« الحمق والطيش »

* قال السابوري :

تجنـبِ الأَحمــقَ [1] ذا الفضيحـــهْ

وإن بـــدتْ منـــه لك النصيحـــهْ

قـــرةُ عين الأَحمـق الحمـــاقـــهْ

كل فتـىً مـــلائمٌ أَخـــلاقـــهْ

* وقال أحد الشعراء :

لكـلِّ داءٍ دواءٌ يستطـب بـــــــه

إلا الحمـــاقـةَ أعيتْ مـن يُـدَاوِيهـــا

* وقال الأنصاري :

لن تبلـغَ الأَعـــداءُ من جـــاهلٍ

مـــا يبلغ الجـــاهـلُ من نفسِـــهِ

والحمقُ داءٌ مـــا لـــه حيلـــةٌ

تُـــرجىٰ كبعـــد النجـم في لمسِـــهِ

(١) الأحمق: الحمق: ضدّ العقل. وقيل: قلة العقل. قال ذلك الجوهري. واستحمق الرجل إذا فعل فعل الحمقى.

« الحـــياء »

* قال أبو تمام :

إذا لم تخـشَ عـــاقبـــةَ الليـــالي

ولم تستح فـــاصنعْ مـــا تشـــاءُ

فـــلا والله مـــا في العيش خيـــرٌ

ولا الـــدُّنيـــا إذا ذَهَـبَ الحيـــاءُ

* وقال شاعر :

ورُبَّ قبيحـــة[1] مـــا حَـــال بيني

وبين رُكُـــوبهـــا إلا الحيـــاءُ

فكـــان هـــو الـــدواءَ لهـــا ولكنْ

إذا ذَهَـبَ الحيـــاءُ فـــلا دواءُ

* وقال البغدادي :

إذا قلَّ مـــاءُ الـــوجـــه قلَّ حيـــاؤُه

فـــلا خيـر في وجـــهٍ إذا قلَّ مـــاؤه

« الحـــياة »

* وقال ابن جهيمان :

علىٰ جنبـــاتِ هـــذه الأَرض نمشي

زمـــانـــاً ثم نـــدفـــنُ في ثَـــراهـــا

(١) قبيحة: القبح ضد الحسن يكون في الصورة. واسْتَقْبَحـه: رآه قبيحاً. قال ابو زيد: =

* وقال شوقي :

وإذا نظـرت إلـى الحيـاة وجـدتهـا
عـرسـاً أُقيم علىٰ جـوانبِ مـأْتمِ

* وقال القرطاجني :

لم يـدر من ظنَّ الحيـاةَ إقـامـةً
أَن الحيـاةَ تنقـلٌ وتـرحـلُ
في كلِّ يـومٍ يقطعُ الإنسـانُ من
دنيـاه مـرحلـةً ويـدنـو المنهلُ

□ □ □

= قبح الله فلاناً أي اقصاه وباعده من كل خير.

باب الخاء

« الخال »

* قال أبو العباس :

عليكَ الخالَ إنَّ الخالَ يسري
إلَى ابن الأُختِ بالشبهِ المبينِ

« الخط »

* قالت أُم الحسن :

الخطُّ ليسَ لهُ في العلمِ فائدةٌ
وإنما هو تزيينٌ بقرطاسِ

« الخلق والأخلاق »

* قال الخريمي :

الناسُ أَخلاقهم شتى وإن جُبلوا
على تشابهِ أَرواحٍ وأَجسادِ

* وقال الرصافي :

فكيف تظنُّ بالأبناء خيراً
إذا نشأُوا بحضنِ السافلاتِ

* * *

* وقال شوقي :

وإذا أُصيبَ القــومُ فــي أَخــلاقِهِم

فــأَقِم عليهم مــأتمــاً وعـويــلا[1]

« الخلــود »

* قال محمد الفراتي :

يــودُّ المــرءُ في الـدنيــا خلــوداً

وهل في هـــذهِ الـــدُّنيـــا خلــودُ

« الخمرة والنبيذ »

* قال المهلبي :

لعمرُك ما يحصى على الكأْس شرها

وإن كـــان فيهـــا لـــذةٌ ورخـــاءُ

* وقال الأحنف :

هجرتُ النَّـدامى خشيةَ السكـر إنما

يُضيعُ الفَتى أَســراره حين يسكــرُ

* وقال المعري :

أَرى بشـــراً، عقــولهم ضعـــافٌ

أَزالــوهـــا لتعــدمَ بـــالخمــورِ

(١) عويـلا: قال الجوهري: العَـوْل والعَوْله رفع الصـوت بالبكاء وكذلك العـويل. ولها معاني كثيرة. انظر: «لسان العرب»: (١١/٤٨٢).

* وقال خليل مطران :

دعِ الخمـــــرَ، نصح أَخٍ إنهـــــا

لتُـــوهي القلـوبَ وتـــردي النُّهى[1]

وكـل المـــــربين مـن كل جيـلٍ

وكـل النَّبييـن عنهــــــــا نهـى

« الخمول والكسل »

* قال أبو الشيص :

وَمَنْ جعـلَ الظـــلامَ لـــه قعـــوداً

أَصـــاب بـــه الـدُّجى خيـــراً وشـــراً

* وقال عبد الله

ما في الخمولِ سوى الخسران من ثمن

وكيف ينعم مـن خســـرانـــهُ ثمـــرُ

« الخوف والهول »

* قال المعري :

إذا فـــزعنـــا فـــإن الأَمنَ غـــايتُنـــا

وإن أَمنـــا فمـــا نخلـــو من الفـــزعِ

وشيمـــةُ الإنس ممـــزوجٌ بهـــا مللٌ

فمـــا تـــدومُ على صبـــرٍ ولا جـــزعِ

---

(١) النهى: العقول.

« الخـــير »

* قال الحطيئة :

من يفعل الخيـرَ لا يعـدم جـوازيـه

لا يـذهب العــرفُ بين الله والنـاس

□ □ □

باب الدال

« داري وجامل »

* قال زهير بن أبي سلمى :

ومن لا يصانعْ في أُمورٍ كثيرةٍ
يُضرَّس بأنيابٍ ويوطأ بمنسمِ

« الدنيا »

* قال علي بن أبي طالب :

لا دار للمرءِ بعد الموت يسكنها
إلا التي كان قبل الموت يبنيها
فإن بناها بخيرٍ طابَ مسكُنها
وإن بناها بشرٍّ خابَ بانيها

* وقال الشريف :

خطبتني الدُّنيا فقلتُ لها ارجعي
إني أَراكِ كثيرةَ الأَزواجِ

* وقال أبو نواس :

إذا امتحن الدنيا لبيبٌ تكشفت
له عن عدوٍّ في ثيابِ صديقِ

* * *

لعمـرُكَ مــا الـدُّنيـا بـدارِ إقــامـةٍ

ولا الحي في حــالِ الســلامــةِ آمن

* وقال الشافعي :

إنَّ لِلَّـــــهِ عبـــاداً فُطنــــــا

تــركــوا الـدُّنيــا وخــافــوا الفِتنـا

نَظَـــروا فيهـــا فلمـــــا علمــــوا

أنهـــــا ليست لحـيٍّ وطنــــــا

جعلـــوهـــا لجـــةً واتخـــذوا

صـــالـح الأعمـــال فيهـــا سفنـا

* وقال الخوري :

مـا لابن آدمَ في الـدنيـا يعيش بهـا

سوى رغيفٍ [1] وسربالٍ [2] به استترا

* وقال علي التهامي :

وإنـا لفي الـدُّنيــا كـراكبِ لجـةٍ [3]

نظنُّ وقـوفـاً والـزمانُ بنـا يســري

---

(١) الرغيف: الخبزة، والجمع أرغفة.

(٢) سربال: القميص والدرع، وقيل: كل ما لبس فهو سربال.

(٣) لجة: معظم البحر وتردد أمواجه.

* وقال أسامة :

احــــذر من الــــدُّنيـــا ولا
تغتـــرَّ بــــالعمـــرِ القصيـــرِ
وانظــــــر إلـى آثــــارِ مـن
صــرعتـــه منـــا بـــالغـــرورِ
عمــــرَوا وشـــادوا مــــا تـــراه
مـن المنــــازلِ والقصـــــورِ
وتحـــوَّلـــوا من بعـــدِ سكنـــاهـــا
إلـى سكنـــى القبـــــــورِ

* وقال علي بن أبي طالب :

إنمــــا الـــدُّنيـــا كظلِّ زائلِ
أو كضيفٍ بـــات ليـــلاً فـــارتحلْ
أَو كطيـــفٍ [1] قـــد يـــراه نـــائمٌ
أَو كبـــــرقٍ لاَح فـــي أُفق الأَمـلْ

* وقال ذو الكفايتين :

دَخَلَ الـــدُّنيـــا أُنـــاسٌ قبلنـــا
رحلـــو عنهـــا وخلَّـــوهـــا لنـــا

---

(١) الطيف: طيف الخيال: مجيئه في النوم، والطيف: الخيال نفسه.

ونـــزلنـــاهـــا كمـا قـــد نـــزلُـــوا
ونخليهـــــا لقـــومٍ بعـــــدنـــــا

* وقال ابن المعتز :

يَـا من تبجَّحَ في الـدُّنيا وزخـرفهـا
كن من صروف(١) لياليهـا على حذرِ

« الديـــن »

* قال المعري :

اركعْ لـــربك في نهـــارَك واسجـــدْ
ومتى أَطقـت تهجـــــداً فتهجَّـــــدْ

* وقال أبو العتاهية :

إذا أَبقتِ الـــدُّنيـا على المـــرءِ دينـهُ
فمـــا فـاتَـــهُ منهـا فليس بضَـــائرِ

* وقال آخر :

فالأَصلُ في الأَديـانِ صدقُ المعتقدْ
والبعـــدُ عـن كبـــائر قـــد تُنتقـــد

* * *

(١) صروف: الصَّـرفان: الليل والنهـار. وصرف الدهـر: حِدْثانُـه ونوائبـه. والصرف: حدثان الدهر، اسم له لأنه يصرف الأشياء عن وجوهها.

* وقال الشافعي :

لم يبرح الناسُ حتى أَحـدثوا بدعاً [1]

في الدينِ بالرأْي لم يبعث بها الرسلُ

* وقال المعري :

خاب الـذي سار عـن دنياه مـرتحلاً

وليس في كفـه من دينـهِ طـرفُ

لا خيـرَ للمـرءِ إلا خيـرُ آخـرةٍ

يبقى عليـه، فـذاك العـز والشـرفُ

* وقال عدي :

نـرقعُ دُنيـانـا بتمـزيقِ دِينـنـا

فـلا ديننـا يبقى ولا مـا نـرقعُ

« الدَّيـْن »

* قال الفضل بن العباس :

بَنُـو عَمِّنَـا أَدُّوا الـدَّراهِمَ إنَّمَـا

يُفَـرِّقُ بَيْنَ النَّـاسِ حُبُّ الـدَّرَاهِمِ

* * *

(١) بدع: بدعَ الشيء يَبْدَعُه بَدْعاً وابتدَعَـه: أنشأه وبدأه. والبدعة: الحَدَث وما ابتدع من الدين بعد الإكمال.

« الدهـــــر »

* قال الشافعي :

الـدَّهـرُ يــومـان ذا أَمن وذا خطـرِ

والعيشُ عيشـان ذا صفـو وذا كـدرِ

* وقال المعري :

ثـلاثــةُ أَيـامٍ هــي الـدَّهــرُ كلــهُ

ومـا هي غيـرُ الأَمس واليـوم والغـدِ

* وقال العقيلي :

مـا لي أَرى الدهـرَّ لا تحلـو مرارتـه

للـــذائقينَ ولا يَصْفُـــو لـــه كــدرُ

□ □ □

باب الذال

« الـــذُّل »

* قال جميل :

لقـــد صحَّ أَن الضعفَ ذلٌّ لأَهلـــه

وأَنَّ علىٰ الأَرضِ القـــوي مسيطـــرُ

* وقال الكاظمي :

أَمـــا الحيـاةُ فليس يـــرضى ذلَّهـــا

إلا وضيعٌ فـــي الـــورى[1] وحقيـرُ

* وقال القروي :

إنَّ الـــذليلَ ولـــو أَصْفَىٰ مـــودتـــهُ

فَفِي النفـوسِ انقبـاضٌ عن مـودَتـهِ

* وقال القروي

لا ترض صفعاً[2] ولو من كفِّ والدةٍ

مـا قـــالَ ربُّك أَنْ يُستعبدَ الـــولـدُ

---

(١) الورى: الخلق. تقول العرب: ما أدري أيُّ الورى هو اي أيُّ الخلق هو.

(٢) صفعاً: صفع: صفعه يصفعه صفعاً إذا ضرب بجمع كفِّه قفاه، وقيل: هو أن يبسط الرجل كفه فيضرب بها قفا الإنسان أو بـدنه. فإذا جمع كفَّه وقبضها ثم ضرب بها فليس بصفعٍ.

* وقال المتنبي :

منْ يَهِـن يسهلِ الهـــوانُ عليـــهِ

مـــا لجـــرحٍ بميتٍ إيـــلامُ

* وقال الزهاوي :

وأَنــتَ فـــي كلِّ أَمــــــــــرِ

كمــــا تــــدينُ تــــدانُ

« الذم ومقالة السوء »

* قال المتنبي :

وإذا أَتتكَ مـــذمتي من نـــاقصٍ

فهي الشهـــادة لي بـــأَني كـــاملُ

« الذنـــب »

* قال الشامي :

العمـــرُ ينقصُ والـذنـــوبُ تـزيـــدُ

وتُقـــال عثـــراتُ الفتى فيعـــودُ

هلْ يستطيعُ جحـــود ذنب واحـــدٍ

رجل جـــوارحُـــه عليـــه شهـــودُ

* وقال الحريفيش :

تتـوبُ مـن الـذنـوبِ إذا مــرضتـا

وتـــرجعُ للـــذنـــوب إذا بـــرئتـــا

باب الراء

« الرئاسة والسيادة »

* قال أبو العتاهية :

حُبُّ الرِّئاسَـةِ أَطْغَى مَنْ عَلَى الأَرْضِ
حَتَّى بَغَى بعضُهُمْ فِيهَـا عَلَى بَعْضِ
إنَّ القُنُـوعَ (١) لَـزَادٌ إنْ رضيـتَ بِـهِ
كُنت الغَنِيَّ وكُنت الـوَافِـرَ العِـرْضِ

* وقال آخر :

حبُّ الـريـاسـةِ داءٌ لا دواءَ لَـهُ
وقلَّمـا تجـد الـراضين بـالقسمِ

* وقال زكي قنصل :

بئسَ الـزعـامـةُ إن تكنْ أهـدافُهـا
حب الظُّهـورِ وبئسَ من يَتـزعمُ

* * *

---

(١) القنوع: قَنِعَ بنفسه قنعاً وقناعةً: رَضِيَ. وقال بعض أهل العلم: إنَّ القُنُـوع يكون بمعنى الرِّضا. والقانع بمعنى الراضي.

« الرأي والفكرة »

* قال الشاعر :

الـرأْيُ كـالليلِ مســوداً جـوانبُـــهُ

والليـلُ لا ينجلـــي[1] إلا بإصبـاحِ

فـاضممْ مصابيـحَ آراء الرجـال إلى

مصبـاحَ رأْيكَ تـزددْ ضوءَ مصبـاحِ

* وقال آخر :

لا تحقـــرنَّ الـرأْي وهـــو مـــوافقٌ

حكمَ الصـــواب إذا أتى من نـــاقصِ

فالدرُّ [2] وهـــو أَجلُّ شـــيءٍ يُقتنى

مـا حط قيمتُـــهُ هـوانُ الغـائصِ [3]

* وقال الخليفة المنصور :

إذا كنتَ ذا رأْي فكـنْ ذا عـــزيمـــةٍ

فـــإنَّ فســـادَ الـــرأْي أَنْ تتَـــرددا

* * *

---

(١) ينجلي: ينكشف ويظهر.

(٢) الدر: اللؤلؤة العظيمة. والجمع دُرٌّ ودرّات ودُرَرٌ.

(٣) الغـائص: الغوص هـو النزول تحت المـاء. وقيل الـدخول في المـاء. فهو غـائصٌ وغوّاص.

« الـــرب »

* قال لبيد :

فَيَــا عجبــاً كيـف يُعصىٰ الإلـــٰه

أَم كيفَ يَجْحَــــدُهُ الجــاحـــدُ

وَفــي كلِّ شــيءٍ لَـــــهُ آيـــةٌ (١)

تـــدلُّ علــى أَنَّـــــه وَاحِـــدُ

* وقال مروان بن الحكم :

وفـوِّضْ إلى اللَّـهِ الأُمور إذا اعتـرتْ

وَبـــاللَّـــهِ لا بـــالأَقـــربينَ تـــدافعُ

وداوِ ضـميـــرَ القلبِ بـالبـــرِّ والتُّقىٰ

وَلَا يستـــوي قلبـــانْ قـــاسٍ وخـــاشعُ

* وقال المعري :

أَنسيتَ حــق اللَّــــهِ أَمْ أَهملتــــــه؟

شــرٌّ مــن النــاسي هــو المتنـــاسي

* وقال الشافعي :

تَعْصِـي الإلـــٰه وَأَنْتَ تُظْهِـــرُ حُبَّـــه

هَـــذَا مُحـــالٌ في القيــاسِ بَـــديعُ

---

(١) آية: دليل. وتأتي بمعنى علامة ولها معاني كثيرة.

لَــو كـانَ حُبُّكَ صــادقـاً لأَطَعْتَــهُ

إنَّ المُحِــبَّ لِمَــنْ يُحِــبُّ مُطِيــعُ

* وقال المؤيد[1]:

يَا مَـنْ يَرىٰ مـدَّ البَعوض[2] جناحَها

فـي ظلمــــةِ الليـلِ البهيم الأَليـلِ

وَيَرى منــاطَ عروقهـا في نحـرِها[3]

والمخَّ فــي تلكَ العظـــام النحَّـلِ

اغفـر لعبــدٍ تـابَ مـنْ فـرطــاتـه

مـا كـــانَ منـه في الــزَّمـانِ الأَوَّلِ

* وقال أبو العتاهية:

إلى اللَّـهِ فـــارغَبْ لا إلى ذا ولا ذَاكـا

فـإنَّـك عبـد اللَّـــهِ واللَّـه مَــوْلاَكَـا

* وقال أَبو العتاهية:

إلــــٰهي لا تُعـــذبنـي فـــإنِّي

مُقِــرٌّ بـــالـــذي قَــدْ كـــانَ مِنِّي

فَمـــا لي حيلــــة إلا رجـــائي

لعفـــوك إن عفـــوت وحســنُ ظني

(١) أوس بن المؤيد في الدين داعي الدعاة وقيل الزمخشري. والأول أولى.

(٢) البعوض: نوع من الحشرات.

(٣) النحر: هو الصدر. وقيل نحر الصدر أعلاه.

وكمْ منْ زلــــةٍ لي في الخطـــايـــا

وأنـــت علـــيَّ ذو فضـــلٍ ومـــنِّ

إذا فكَّـــرتُ في نَــــدمي عَلَيهـــا

عَضَضْتُ أَنَـامليَ[1] وَقَــرَعتُ سِنِّي

يَظُنُّ النــــاسُ بِـي خَيْـــراً وإنّي

لَشَـــــرُّ الخلقِ إن لَـمْ تَعْفُ عَنِّـي

أَجَنُّ بِــزَهْــرَةِ الــدُّنيا جُنُــونـــاً

وأَقطعُ طـــولَ عُمـــري بـــالتَّمَنِّي

ولـــو أَنّي صَـدَقْتُ الــزُّهْـدَ فيهـــا

قَلَبْتُ لأَهْلِهَـــــا ظَهْـــــرَ الْمِجَـنِّ

« الـــرزق »

* قال الغلابي :

لعمرُك[2] ما الأَرزاق من حيلـةِ الفتى

ولا سبب في ســاحـــة الحيِّ ثـاقبُ

---

(١) أناملي: أصـابعي. والأنملة، بـالفتح: المفصل الاعلى الذي فيـه الظفر من الأصبع. والجمع أنامل وهي رؤوس الأصابع.

(٢) لعمري: العـرب تقول في القسم: لَعَمْـرِي وَلَعَمْرُكَ، يرفعـوه بالابتـداء ويضمرون الخبر. والعَمْر وَالعُمُر وَالعُمْر: الحياة. انظر: «لسان العرب»: (٤/ ٦٠١) تجد الكلام اكثر وضوحاً.

ولكنهـــــــــا الأرزاق تقسم بينهـم

فمـا لك منهـا غيـر مـا أنت شــاربُ

* وقال ابن الأعرابي :

الحَمْـدُ لِلَّـــهِ لَيْسَ الـرِّزْقُ بِــالطَّلَبِ

وَلاَ العَطَــايـــا لِــذي عَقْلٍ وَلاَ أَدَبِ

إن قَــدَّرَ اللَّـهُ شَيْئـاً أَنْتَ طـالِبُـهُ

يَـوْمَـاً وَجَـدْتَ إِلَيْـهِ أَقْـرَبَ السَّبَبِ

وَإِنْ أَبى اللَّـهُ مَـا تَهْـوَىٰ فَـلاَ طَلَبٌ

يُجْـدِي عَلَيكَ وَلَـوْ حَـاوَلْتَ مِنْ كَثَبِ

* وقال الشافعي :

تـوكلتُ في رزقي على اللَّـهِ خَـالقي

وَأَيقنـتُ أَنَّ اللَّــــهَ لا شكَّ رازقــي

« الرســـول »

* قال طرفة بن العبد :

إذا كنْتَ في حـــاجــةٍ مـــرســـلاً

فـــأَرسـلْ حَكيمـــاً ولا تـــوصِــهِ

* * *

* وقال أحمد بن فارس :

إذا كنتَ في حــاجــةٍ مــرســلاً
وأنــت بهـــا كلـفٌ [1] مغـــرمُ
فــأرســلْ حَكيمــاً وَلاَ تــوصــهِ
وذاكَ الحكيمُ هـــو الـــدرهـمُ

« الرفق واللين »

* قال الشاعر :

ارحم أُخــيَّ عبـــاد اللَّـــهِ كلهُمُ
وانظـر إليهم بعينِ العطفِ والشفقـهْ

□ □ □

(١) كلف: كَلِف بالشيء كلفاً وكُلفة، فهو كلِفٌ ومكلَّف: لهج به. أبو زيد: كلفت منك أمْراً كلفاً. وكلفَ بها أشد الكلف أي أحبها. ورجل مكلاف: محب للنساء.

باب الزاي

« الزكـــاة »

* قال المعري :

وأَحسب النـاسَ لـو أَعطـوا زكـاتهم
لمـــا رأَيتَ بني الإعـــدام شـــاكينـــا

« الزمان والأيام »

* قال طرفة بن العبد :

ستبـدي لك الأَيـام ما كنت جـاهـلاً
ويـــأْتيكَ بـالأَخبـــارِ من لم تـــزوِّدِ

ويأْتيكَ بـــالأَنباءِ [١] من لم تبـع لـــه
بتـــاتـــاً ولم تضربْ لـه وقت مـوعـدِ

* و رُوي عن علي بن أبي طالب أنه قال:

رُبَّ يـــــومٍ بكيتُ مِنْـــــهُ فلمَّـــــا
صـــــرتُ في غيـــره بكيتُ عليــــه

* وقال ابن الرومي :

وَمَنْ يَـــرْجُـــو مســـالمـــةَ الليـــالي
لمغــــرور يُعلل بــــــالأَمــــاني

(١) الأنباء: الأخبار.

« الزهـــد[1] »

* قال سلم الخاسر:

مـــا أَقبحَ التـــزهيـــدَ مـن واعظٍ
يـــزهـــد النـــاس ولا يـــزهـــدُ
لـو كـــان في تـــزهيدهِ صـــادقـاً
أَضحى وأَمســى بيتــه المسجـــدُ

« الزواج والنكاح »

* قال الشافعي:

عفـــوا تعفَّ نســاؤكم في المحـــرمِ
وتجنَّبـــوا مـــا لا يليـق بمسلم
إنَّ الـــزِّنـــا دَينٌ فـــإن أَقـــرضتـــه
كـان الـــوفـا من أَهل بيتك فـــاعلمِ
من يَـــزن يُـــزنَ بِــهِ ولـــو بجـدارِهِ
إن كنتَ يـــا هـــذا لبيبـــاً فـــافهمِ

* * *

(١) الزُّهد: الـزهادة في الدنيا ولا يقال الزهـد إلاّ في الدين خاصة، والزهد ضـد الرغبة والحرص على الدنيا.

« الزيـــارة »

* قال الشاعر :

زر من تُحـب وإن شَطَّت[1] بك الدارُ

وحـــال من دونـــه حجبٌ وأستـــارُ

لا يمنعنكَ بعـــدٌ مـن زيـــارتـــهِ

إن المحـبَّ لمن يهـــــواه زوارُ

* وقال لبيد بن أبي ربيعة :

تـــوقَّفْ عـن زيـــارةِ كل يـــومٍ

إذا أَكثـــــرتَ ملَّكَ مـن تـــــزورُ

* وقال الصيداوي :

عليكَ بـــإقـــلالِ الـــزيـــارة إنَّهـــا

تكـونُ إذا دَامتْ إلى الهجـرِ مَسْلكـاً

❑ ❑ ❑

(١) شطت: الشَّطاط: البعد. شطَّت داره تشط شطاً وشطوطاً: بعُدت. وكل بعيد شاط.

باب السين

« السوء والإساءة »

* قال الشاعر :

من ذا الـــذي مـــا ســـاءَ قط

ومـن لــــــه الحسنىٰ فقـط؟

« السباب والشتيمة »

* قال السابوري :

إن أَنت حـــاربـتَ اللئيمَ [1] يفـرحْ

والكلـب إن تحملْ عليــــه يَنبـحْ

« السر وكتمانه »

* قال الشافعي :

إذا المـــرء أَفشى ســـرهُ بلســانِـــهِ

ولامَ عليـــه غيـــره فهـــو أَحمقُ

إذا ضَاقَ صدرُ المـرء عن سرِّ نفسه

فصدرُ الـذي يستودعُ الســر أَضيقُ

* * *

(١) اللئيم: اللُّؤْم: ضد العتق والكرم. واللئيم. الدَّنيءُ الأصل الشحيح النفس.

* وقال الحسين بن عبد الله :

لا يكتمُ السرَّ إلا من لـه شـرفٌ
والسر عند كرام الناس مكتومُ
السرُّ عندي في بيتٍ لـه غلقٌ [1]
ضلَّتْ مفاتيحه والبابُ مردومُ

« السعادة »

* قال ابن نوفل :

لقد علمت وخيرُ العلمِ أنفعُه
أنَّ السعيدَ الذي ينجُو من النَّارِ

* وقال الحطيئة :

ولستُ أرى السعادةَ جمع مالٍ
ولكنَّ التقيَ [2] هو السعيدُ

* * *

(١) غلق: مثل المِرْتاجُ. والغلق، بالتحريك، وهو ما يغلق به الباب ويفتح، والجمع أغلاق.

(٢) التقي: الرجل يجعل بينه وبين ما يخافه وقاية تقيه منه. قال ابن مسعود رضي الله عنه التقوى هي: «أن يطاع فلا يعصى، ويذكر فلا ينسى، وأن يشكر فلا يكفر». وذكر العلامة محمد بن عثيمين الفوائد المترتبة على التقوى في الدنيا والآخرة في كتاب: «دروس وفتاوى في الحرم المكي» ص٢٩٣، و«ذكر فوائد التقوى ودرجاتها» ابن جزي الكلبي في تفسير قوله تعالى ﴿هدى للمتقين﴾ من أول سورة البقرة.

« السـعي »

* قال بديع الزمان :

وعلـيَّ أَنْ أَسعى وليس

علـيَّ إدراكُ النجاحِ

« السفـيه »

* قال الشافعي :

متاركةُ السفيه بلا جوابٍ

أشدُّ على السفيه من الجوابِ

* وقال النواجي :

يُخاطبني السفيهُ بكلِّ قبحٍ

فأكره أَنْ أكونَ له مُجيبا

يزيدُ سفاهةً وأزيدُ حلماً

كعودٍ زاده الإحراقُ طِيبا

* وقال الشافعي(١) :

إذا نطق السفيهُ فَلا تجبهُ

فخيرٌ من إجابتِهِ السكوتُ

* * *

---

(١) الشافعي أو سالم بن ميون الخواص. والأول أولى.

« السلامة والأمن »

* قال الشاعر:

مَنْ ســالَمَ الناسَ يَسلمْ مِنْ غـوائلهم

وعـاشَ وهو قَـريرُ العين جـذلانُ [1]

* وقال آخر:

إنْ يسلمِ المـرءُ من قتلٍ ومن مـرضٍ

في لـــذةِ العيشِ أَبـلاهُ الجـــديـدانِ

« السيف »

* قال أبو تمام:

السيفُ أَصـــدقُ أنبـــاء مـنَ الكتبِ

في حـــدِهِ الحـدُّ بين الجـــدِّ واللعبِ

□ □ □

---

(١) جذلان: فرحان. ولها معاني كثيرة في «لسان العرب»: (١١/ ١٠٧).

باب الشين

« الشباب »

* قال أبو العتاهية :

إنَّ الشبـــابَ والفــــراغ والجِـــدة
مفســـدةٌ للمــــرءِ أي مفســـدةْ

* وقال البحتري :

طـــارَ غـــرابُ الشبـابِ مـــرتحـــلاً
وحـلَّ شيبٌ فليسَ يـــــــرتحـلُ

« الشجاعة والباس والجرأة »

* قال معاوية :

شجــاعٌ إذا مـا أمكنتنــي فـرصـــةٌ
وإلا تكن لي فـــرصــــة فجبـــانُ (١)

* وقال قطري :

أَقــولُ لهـــا وقـد طـارتْ شعـــاعـاً
من الأَبطـــالِ ويحك لـن تـــراعي

---

(١) الجبان من الرجـال: الذي يهاب التقدم على كل شيء، ليلاً كان أو نهـاراً؛ سيبويه: والجمع جبناء.

* وقال الحصين :

تـأخـرتُ أستبقي الحيـاةَ فلم أجـدْ

لنفسي حيـاة مثل أن أتقـدمـا

* وقال شوقي :

إنَّ الشجـاعـةَ في القلـوبِ كثيـرةٌ

ووجـدتُ شجعـانَ العقـول قليـلا

إنَّ الشجـاعَ هـو الجبـانُ عن الأذى

وأرى الجرىءَ علـى الشرورِ جبـانا

* وقال الواسطي :

ومن الـدليلِ علـى الشجـاعـةِ للفتى

أثـرُ الجـراحِ بـوجهـه والمقـدمِ

* وقال المعري :

ومـا يسبح الإنسـانُ في لج غمـرةٍ

من العـزِّ إلا بعـد خـوضِ الشـدائد

* وقال عمران :

أسـدٌ علـيَّ وفي الحـروبِ نعـامـةٌ

ربداءُ [1] تجفل من صفيـرِ الصافـرِ

---

(١) ربداء: تقدم الحديث عن هذه الكلمة في (باب الجيم) في «الجبن والجبان».

« الشر والغي »

* قال عنترة :

إنَّ الأَفــاعي وإنْ لانتْ مَـلامِسُهَــا

عنــد التقلبِ فــي أَنيــابِهَــا العَطَبُ

* وقال المتنبي :

إذا رأَيتَ نيــوبَ الليـثِ بــارزةً

فَــلاَ تظننَّ أَنَّ الليـثَ[1] يبتسـمُ

* وقال حبيب فرحات :

من كـانَ في حجـرِ الأَفاعي نـاشئـاً

غلبتْ عليــه طبــائع الثعبــانِ

* وقال أبو فراس الحمداني :

عــرفتُ الشــرَّ لا للشـــــ

ـــرِّ لكـن لتـــوقيــــهِ

فمـن لا يعـــرفُ الشـــرَّ

مـن النـــاسِ يقـعْ فيـــهِ

* وقال أبو النصر :

تجنَّبْ شِرارَ النــاس واصحبْ خيارَهم

لتحـذوهمْ في جـل أَفعـالهم حـذوا

---

(١) الليث: اسم من أسماء الأسد.

* وقال آخر :

إذا الكلبُ لا يـؤذيكَ إلا نباحـهُ

فـدعْـهُ إلـى يومِ القيـامـةِ ينبحُ

* وقال المتنبي :

كلَّمَـا أنبتَ الـزَّمـانُ قنـاةً

ركبَ المـرءُ في القنـاةِ سنـانـاً

ومـرادُ النفـوس أصغـر من أنْ

نتعـادى فيـه وأَن نتفـانى

« الشعب والقوم »

* قال شوقي :

إني نظـرتُ إلى الشعـوبِ فلم أجـدْ

كـالجهلِ داءً للشعـوبِ مبيـدا

* وقال اليازجي :

تعجب قـوم من تـأخـر حـالنـا

ولا عجب من حـالنـا أن تـأخـرا

* وقال الزبيري :

والشعبُ لو كان حيـاً ما استخفَّ بِهِ

فـردٌ ولا عـاثَ فيـه الظـالم النهمُ

* * *

* وقال شوقي :

هلْ عَلمتـمْ أُمـــة فــي جهلهـــا؟

ظَهـرتْ في المجــدِ حسنـاءَ الـرداءِ

* وقال أيضاً :

وإنَّمـــا الأُمم الأَخـــلاق مــا بَقِيَتْ

فـــإنْ هُمُ ذهبتْ أَخــلاقهم ذهبــوا

* وقال أيضاً :

وإنمـــا الأُمم الأَخـــلاق مــا بقَيتْ

فـإن تولَّتْ مضــوا في إثرهــا قُدمــا

* وقال حسان بن ثابت :

لا بأس بالقومِ مــن طولٍ ومن قصرِ

جسمُ البغالِ (١) وأَحلام العصافير (٢)

* وقال شوقي :

صبراً على الـدهرِ إن جلتْ مصــائبه

إنَّ المصــائبَ ممـــا يـوقـظُ الأُممـا

* * *

---

(١) البغال: حيوان يُركب. والانثى بغلة. والبغال جمع بغل. والبَغّال: صاحب البِغَال. قال ذلك سيبويه.

(٢) العصافير: جمع عصفور. وهو نوع من الطيور.

« الشعر والشاعر »

* قال لبيد بن أبي ربيعة :

الكلبُ والشـــاعـــرُ في منـــزلٍ

فليت أنـــي لم أكن شـــاعـــراً [1]

* وقال المعري :

والحسن يظهـر فـي شيئين رونقُـهُ

بيتٍ من الشعـر أو بيـتٍ من الشّعـرِ

« الشقاء والأوصاب »

* قال أحد الشعراء :

إنَّ الشقيَّ الـذي في النـارِ منـزلـهُ

والفـوزُ فـوز الذي ينجُـو من النـارِ

* وأنشد الأبرش :

يشقى رجـالٌ ويشقـى آخـرونَ بهمْ

ويسعــدُ اللّـهُ أقــوامــاً بـأَقــوامِ

* * *

---

(١) هذا البيت معناه ليس بصحيح. فـالرسول ﷺ مدح حسان على شعـره. وقد يكون معناه صحيحاً إذا فحش كلام الشاعـر. مثل مجنون ليلى وغيره من الشعراء. وإن كان كلامي يُغْضِبُ بعض الأدباء لكنه يرضي رب الأرباب سبحانه وتعالى.

« الشـــكر »

* أنشد رجل من غطفان :

الشكـرُ أَفضلُ مـا حـاولتَ ملتمسـاً

بـه الــزيـادة عنــد اللّـهِ والنـاسِ

« الشـــكوى »

* قال بشار بن برد :

ولا بـدَّ من شكـوى إلى ذي مـروءةٍ

يـــواسيكَ أَو يسليك أَو يتـــوجعُ

« الشـــماتة »

* قال ابن المعتز :

يــا عـــائداً قـــد جـــاءَ يشمتُ بي

قـــد زدْتَ فـــي سقمي[1] وأوجـاعي

وســـأَلـتَ لمـــا غبتَ عـن خبـــري

كم ســـائلٍ ليجيبـــه النـــاعي[2]

* * *

---

(١) سقمي: السَّقامُ والسُّقْمُ والسَّقَمُ: المرض. قال سيبويه والجمع سقام.

(٢) الناعي: النَّعِيّ: خبر المـوت، وكذلك النَّعِيُّ. وقيل هو الدعـاء بموت الميت والإشعار به. وجاء نَعِيُّ فلان: وهو خبر موت.

« الشيب والشيخ »

* قال مسلم بن الوليد :

لا يـرحلُ الشيبُ عـن دارٍ أقـامَ بهـا

حتى يـرحِّل عنهـا صـاحب الـدار

* وقال آخر :

قـالـوا: أنينُك طـولَ الليل يقلقنـا

فمـا الـذي تشتكي؟ قلْتُ الثمـانينـا

* وأنشد دعبل :

إنَّ المشيـبَ رداءُ الحلـمِ والأدبِ

كمـا الشبـابُ رداءُ اللهـو واللعبِ

* وقال ابن الحسين :

مضى زمني والشيبُ حلَّ بمفـرقي

وأبعـد شيءٍ أنْ يـردَّ شبـابُ

□ □ □

باب الصاد

« الصـــبر »

* قال ابن الصلت :

الصبـــرُ أَفضلُ شيءٍ تستعين بـــه
على الـزَّمـانِ إذا مـا مسَّكَ الضـررُ

* وقال جميل صدقي :

تمسكْ بحبلِ الصبـرِ في كلِّ كـربـةٍ
فـلا عسـر إلا سـوفَ يعقبـه يسـرُ

« الصـــدق »

* قال شوقي :

والمـرءُ ليـس بصـادقٍ في قـولِـهِ
حتى يـؤيـدَ قـولُـهُ بفعـالِـهِ

* وقال أَبو العتاهية :

الحمـــدُ للَّـــهِ كـلُّ ذو مُكـــادَبَـــةٍ
أَمْسَى التَّصَـادُقُ لا يُسْقَى به المـاءُ

* * *

« الصداقة والصحبة »

* قال القروي :

لا شيءَ في الدُّنيا أَحب لناظري

من منظرِ الخلان[1] والأَصحابِ

* وقال المعري :

إذا كانَ إكرامي صديقي واجباً

فإكرامُ نفسي لا محالة أَوجبُ

* وأنشد الشافعي :

سلامٌ على الدُّنيا إذا لم يكن بها

صديقٌ صدوقٌ صادق الوعدِ مُنْصِفَا

* وقال محمد مصطفى :

ولربَّ خلٍّ ناصحٍ مترفقٍ

أَهدىٰ وأَنفعُ من أَخٍ وشقيقِ

* وقال الزهاوي :

عَاشرْ أُناساً بالذكاءِ تميزوا

واخْتَر صديقكَ من ذوي الأَخلاقِ

---

(١) الخلان: الخَليل: الصديق. وذكر ابن منظور في «لسان العرب» معاني كثيرة لهذه الكلمة. وأُحيل القارىء إليها إن أراد التوسع: (٢١٧/١١).

* وقال الشافعي :

إذا المرءُ لا يرعاكَ إلا تكلفاً

فدعهُ ولا تكثرْ عليه التأسفا

فَفي الناسِ أبدالٌ وفي التركِ راحةٌ

وفي القلبِ صبرٌ للحبيبِ ولو جَفَا[1]

فما كل من تهواهُ يهواكَ قلبُهُ

ولا كل من صافيتَهُ لك قد صفا

* وقال الشاعر :

دَعْوَىٰ الصداقة في الرخاءِ كثيرةٌ

بل في الشدائدِ يعرفُ الإخوانُ

* وقال الشافعي :

صديقٌ ليس ينفعُ يومَ بؤسٍ [2]

قريبٌ من عدوٍّ في القياسِ

* وقال الشافعي :

إذا لم أَجدْ خِلًّا تقِيًا فوحدتي

أَلذ وأَشهى من غويٍّ أعاشرهْ

---

(١) جفا: بعد وغلظ.

(٢) بؤس: الشدة والفقير. وبَئِسَ الرجل يبأُس بؤساً وبأْساً وبئيساً إذا افتقر واشتدت حاجته.

وأَجلسُ وحــــدي للعبــادةِ آمنـــا

أَقـــر لعيني مـن جليسٍ أُحـــاذرهْ

* وقال المعتصم :

وزهـدني في النــاسِ معـرفتي بهمْ

وطول اختباري صاحباً بعد صاحبِ

« الصمت والسكوت »

* قال أمامة :

أَلم تـــر أَنَّ الصمتَ حلمٌ وحكمـــةٌ

قليلٌ على ريـب الحـوادثِ فــاعلــهْ

* وقال عبد القدوس :

وللصمت خيــرٌ من كــلامٍ بمــأْثم

فكنْ صــامتاً تسلمْ وإنْ قلتَ فـاعدلِ

* وقال الشافعي :

وجـدْتُ سكـوتي متجــراً فلـزمتـه

إذا لمْ أَجـدْ ربحـاً فلسْـتُ بخـاسـرِ

* وقال أيضاً :

قالـوا سكتَّ وقد خـوصمتَ قلتُ لهمْ

إنَّ الجــوابَ لبـاب الشـــر مفتـــاحُ

* * *

والصمتُ عن جاهـلٍ أو أحمقٍ شرفٌ

وفيه أيضـاً لصون العـرض إصلاحُ

أَمـا تـرى الأســدَ وهي صـامتـةٌ؟

والكلب يخسى لعمـري وهـو نبـاحُ

« الصنع والصناعة »

* قال أحد الشعراء :

يا بـاريَ القوس بريـاً لست تحسنها

لا تفسـدنهـا وأعط القوس بـاريهـا

□ □ □

باب الضاد

« الضغن[1] والضغينة والحقد »

* قال زفر الكلابي :

وقد ينبتُ المرعى على دمن[2] الثرى[3]

وتبقى حـزازاتُ القلـوبِ كمـا هيـا

« الضيف والنزيل »

* وقال شاعر :

يَـا ضَيْفَنـا لـو زُرْتَنَـا لَـوجَـدْتَنَـا

نحنُ الضيـوف وأَنت ربُّ المنـزلِ

* وقال الدارمي[4] :

طعامي طعامُ الضَّيْـفِ والرَّحْلُ رَحْلُهُ

ولم يُلْهِنِـي عنـه غَـزَالٌ مُقَنَّعُ

---

(١) الضغن: الحقد، والجمع أضغان. فهي الحقد والعداوة والبغضاء.

(٢) دمن: ورد فيها أقوال كثيرة والمقصود بها هنـا البَعَر. يقال دمنت الماشية المكان: بعرت فيه وبالت. وينبت منها النبات الحسن الجميل.

(٣) الثرى: المطر التراب.

(٤) ورد البيتان في ديـوان عروة بن الـورد (٢٢) والشطر الأول هناك: فـراشي فراش الضيف والبيت بيتـه. وتردد في نسبتهما بيـن مسكين الدارمي، وعتبـة بن بجير. انظر: «عيون الأخبار»: (٢/١٩٢).

أَحـــدِّثُـهُ إنَّ الحـــديثَ من القِـــرَى

وتعلمُ نَفســي أنَّـــه ســـوف يَهْجَعُ

* وقال العلوي :

يستــأْنسُ الضَّيفُ في أَبيـاتنــا أَبـداً

فَلَيْسَ يَعْلَـمُ خلقٌ أَيُّنَـــا الضَّيْـفُ

□ □ □

باب الطاء

« الطبيب »

* قال الفراهيدي :

وقبلكَ داوى الطبيبُ المريض
فعاشَ المريضُ وماتَ الطبيبُ
فكن مستعداً لدارِ الفناءِ
فإنَّ الذي هوا آتٍ قريبُ

* وقال أبو العتاهية :

ما للطبيب يموتُ بالداءِ الذي
قد كانَ يبرىءُ مثله فيما مضى؟
ذهب المداوي والمداوى والذي
جَلَبَ الدواءَ وباعهُ ومن اشترى

« الطلاق »

* قال الشاعر :

لقد ذهبَ الحمارُ بأُمِّ عمروٍ
فلا رجعتْ ولا رجع الحمارُ

* * *

* وقال الفرزدق :

نـــدمـتُ نــدامــةَ الكسعــيِّ لمـــا
غــــدتْ منــي مطلقـــــةً نـــوارُ

وكـــانــت جنتي وخـــرجــتُ منهـــا
كـــآدمَ حين أخــــرجــهُ الضـــرارُ

وكنتُ كفـــاقـــئٍ عينيــــه عمــــداً
فأصبــح لا يضــيءُ لـــــه نهـــارُ

« الطمـــع »

* قال أبو دلامة :

وخــــارجٍ أَخـــــرجــهُ حــب الطمعْ
فـــرَّ من المــوتِ وفي المـــوتِ وقعْ

❑ ❑ ❑

باب الظاء

« الظلم والبغي والضراوة »

* قال ابن الوردي :

إيــاكَ منْ عسف(١) الأَنــامِ وظلمهم
واحــذرْ من الدعــواتِ في الأَسـحــارِ
وإن ابتليْتَ بــــذلــــةٍ وخطيئـــةٍ
فــانـــدم وبــادرهــا بـــالاستغفــارِ

* وقال ابن طلحة :

فــــلا تعجـلْ على أَحــــدٍ بظلمٍ
فــــإن الظلمَ مــــرتعُـــــهُ وخيمُ

* وروي عن علي بن أبي طالب أنه قال:

لا تظلمنَّ إذا مـــــا كنْتَ مُقْتَــــدِراً
فــالظلمُ مـرتعُـــهُ يفضي إلى النـدمِ
تنــــامُ عينكَ والمظلـــومُ منتبـــهٌ
يـــدعـــو عليكَ وعينُ اللَّــــهِ لَمْ تنمِ

* * *

(١) عسف: الظلم والجور وعدم الإنصاف.

* وقال طرفة :

وظلمُ ذوي القـربى أَشـدُّ مضاضـةً
على المرءِ من وقعِ الحسام المهندِ

* وقال الشافعي :

أَتهـزأُ بـالـدعـاءِ وتـزدريـهِ
ومـا تـدري بمـا صنعَ الـدعـاءُ
سهـامُ الليـلِ لا تُخطي وَلَكِـنْ
لَهَـا أَمـد ولـلأَمـد انقضـاءُ

* وقالت امرأة :

حـذارِ بُني البغي لا تقـربنَّـه
حـذارِ فـإنَّ البغيَ وخـمٌ مـراتعُـهْ

* وقالت ابن حيوس :

مَنْ عفَّ عـن ظلمِ العبـادِ تـورعـاً
جـاءتـه أَلطـافُ الإلـٰه تبـرُّعَـا

« الظن والوهم »

* قال أبو النصر :

وأَوهـامُ الظنـونِ فسـادُ رأْيٍ
وحيـاتُ الخيـالِ هي الحبـالُ

* وقال صالح بن عبد القدوس :

أَلا إِنَّ بعْـضَ الظـنِّ [1] إثمٌ فـلا تكنْ

ظنـــونـــاً لمـــا فيـــه عليكَ إثـــامُ

* وقال المتنبي :

إذا ســاءَ فعلُ المــرءِ ساءت ظنــونــهُ

وصـــدَّق مـــا يعتـــاده من تـــوهُّمِ

□ □ □

(١) الظنّ: هو الشك واليقين إلَّا أنه ليس بيقين.

باب العين

« العــتاب »

* قال علي البسامي :

أُعــاتـبُ إخــواني وأَبقـى عليهمُ

ولستُ لهمْ بعــد العتــابِ بقــاطعِ

* وقال آخر :

أُعــاتـبُ ذا المــودةِ منْ صَـــديقٍ

إذَا مــا رابني منْــهُ اجتنـــابُ

* وقال ابن السابوري :

وكثــرةُ العتـــابِ لـــلإخـــوانِ

مجلبـــةُ الفــرقـــة والهجـــرانِ

« العجــوزْ »

* قال أعرابي :

عجــوزٌ تــرجي أَنْ تكــونَ فتيــةً

وقد غــارتِ العينانُ واحــدوب الظهرُ

* * *

« العدل والإنصاف والقصد »

* قال أبو الفتح :

عَلَيكَ بــالعــدلِ إنْ وُليتَ مملكــةً

واحذر من الجورِ [1] فيها غايةَ الحذرِ

* وقال علي :

أد الأمــانـةَ والخيــانـةَ فــاجتنبْ

واعــدلْ ولا تظلم يطيـب المكسبُ

« العــدو »

* قال القاضي :

احــذرْ عــدوَّك مــرةً

واحــذرْ صــديقـكَ ألفَ مــرة

فَلَــرُبَّمَــا انقلـبَ الصــديقُ

فَكَــانَ أعــرف بــالمضــرَّة

* وقال البحتري :

إذا عــدوُّكَ لم يظهــرْ عــداوَتــه

فَمَــا يَضــرُّك إنْ عــاداكَ إســرارا

* * *

(١) الجور: الظلم.

* وقال التنوخي :

الـرفقُ يمنٌ وخيـرُ القـولِ أَصـدقـهُ

وكثـــرةُ المـزحِ مفتـــاحُ العـــداواتِ

* وقال أبو الفتح :

لا يَسْتَخِفَّـنَّ الفَتـىٰ بعــــــــدوِّه

أَبــداً وإن كـــانَ العـــدوُّ ضئيـــلا

« العذر والاعتذار »

* قال القروي :

يعيـدُ التماسُ العـذر للنفسِ روحهـا

ويخمـدُ جمـرَ الشـــرِّ قبل شبـوبـهِ

* وقال صالح بن أبي النجم :

وَلَـــرُبَّمـــا جَـــاءَ الفَتَـىٰ بِـــدَنِيَّـــةٍ

وَوَرَاءَهَـــا عُـــــذْرٌ لَــــهُ لـمْ يُفْهَمِ

« العِـــرض »

* قال الشريف المرتضي :

مــا يضـــرُّ الفتىٰ إذا صحَّ عـــرضـاً

أَنْ يَـرى النـــاسُ ثـوبَـــهُ مَـرْقُـوعَــا

* * *

« العِــز »

* قال جرد بن عمرو :

رأَيـتُ العـــــزَّ فـي أَدبٍ وَعِلْـمٍ
وفي الجهـلِ المــذلــةُ والهــوانُ

* وقال الحضرمي :

كَفَىٰ بـــالمـــرءِ عيبــاً أَنْ تـــراهُ
لـــه وجـــهٌ وليس لـــه لســـانُ

« العفو والصفح »

* قال الشافعي :

لمَّـــا عفـوتُ ولم أَحقــدْ عَلَىٰ أَحَــدٍ
أَرحتُ نَفْســي من هـمِّ العــــداواتِ

« العقل واللب »

* قال المنتصر :

أَلم تَـــرَ أَنَّ العقـلَ زينٌ لأَهلِـــهِ
وأَنَّ كمـــالَ العقلِ طـولُ التجــاربِ

* وقال البستي :

فبـالعقلِ تستـوفي الفضـائلَ كلهـا
كما الجهلُ مستوفٍ جميع الرذائلِ [1]

---

(١) الرذائل: هو الدُّون من الناس. وقيل: هو الردي من كل شي.

« العلم والتعلم والمعلم »

* قال شوقي :

تــركُ النفــوسِ بــلا علمٍ ولا أَدبٍ

تــركُ المــريض بــلا طبٍّ ولا آسِ

* وقال الشافعي :

علْمي مَعــي حَيْثُمَــا يممــتُ يَنْفَعُني

قَلبي وعــاءٌ لــه لا بطنُ صنــدوقي

إنْ كنتُ في البيتِ كانَ العلمُ فيه مَعي

أَو كنتُ في السوقِ كانَ العلمُ في السوقِ

كلُّ العلـوم ســوى القـرآن مشغلـةٌ

إلا الحـديث وَعلم الفقــه في الـدينِ

العلمُ مـا كــان فيـه قـال حَــدَّثَنـا

وَمَا سِــوَى ذَاكَ وسواسُ الشيـاطينِ

* وقال ابن أوس[1] :

أُعلمــهُ الــرمــايــةَ كلَّ يــوم

فلمَّــا اشتــدَّ سَــاعِــدُهُ رمــاني

وَكَمْ علمتُــــهُ نظـمَ القــــوافي

فلمَّــا قــال قــافيــةً هجــاني

(١) معن بن أوس أو عقيل بن علفة.

* وقال أحمد شوقي :

قـمْ للمعلمِ وفِّـــــه التبجيـــــلا

كـــادَ المعلمُ أن يكـــونَ رَسُــــولا

* فقال إبراهيم طوقان[1] :

شـوقي يقـولُ ومـا دَرَىٰ بمُصِيبتي

(قُمْ للمعلـم وفـــه التبجيـــــلا)

اقعُــدْ فـديتكَ هَـلْ يكـونُ مبجــلاً

مَنْ كـــانَ للنشءِ الصغـــارِ خليـــلا

وَيَكـــادُ يقلقني الأَميـــرُ بقـــولـــه:

(كـــادَ المعلمُ أَنْ يكـــونَ رَسُـــولا)

لَـو جـرَّبَ التعليمَ شَـــوْقي ســاعـةً

لَقضـى الحيـــاةَ شقـــاوة وَخمـــولا

حسبُ المعلـمِ غمــــة وكـــآبـــةً

مـرأى الـــدفـاتـر بكـــرةً وأَصيـلا

* وقال الشافعي :

شكـــوتُ إلى وكيعٍ ســـوءَ حفْظي

فـأَرشـــدني إلى تـركِ المعـــاصي

---

(١) قال هذه الأبيات إبراهيم طوقان يخاطب بها شوقي.

وأَخبـــرنـــي بـــأَنَّ العلـمَ نـــورٌ
ونـــورُ اللَّـــهِ لا يُهـــدى لعـــاصي

* وقال أيضاً :

تعلَّمْ فَلَيْسَ المــرءُ يـولــدُ عــالمــاً
وليْسَ أَخــو علمٍ كمن هــو جــاهلُ

* وقال الشافعي :

أَخي لــنْ تنـــالَ العلـمَ إلا بستـــةٍ
ســأُنبيك عن تفصيلهــا ببيـــانِ
ذكـــاءٌ وحــرصٌ واجتهـــادٌ وبلغـــةٌ
وصحبـــة أُستـــاذٍ وطـــول زمـــانِ
سأَكتم علمي عَنْ ذوي الجهل طاقتي
ولا أَنشـــر الــدَّر النفيـس على الغنمْ

« العلا والمجد »

* قال المتنبي :

إذا غـــامــرتَ في شـــرفٍ مــــرومِ
فـــلا تقنـعْ بمـــا دون النجـــومِ

* وقال آخر :

لا تحسبِ المجـــدَ تمـراً أَنتَ آكلـــهُ
لن تبلغ المجـد حتـى تلعق الصبـرا

« العيب والعار »

* قال الشافعي[1] :

يعيب النـــاسُ كلهم الـــزمَـــانـــا

ومـــا لـــزمـــاننـــا عيبٌ سِـــوَانـــا

نعيبُ زمـــامنـــا والعيبُ فينـــا

ولـــو نطقَ الـــزمـــانُ إذاً هَجَـــانـــا

* وقال المتنبي :

وَلَمْ أَرَ في عيـــوبِ النـــاس نقصـــاً

كنقصِ القـــادريـــنَ على التَّمـــامِ

« العـــيون »

* قال الشاعر :

إشـــاراتُ العيـــون متـــرجمـــاتٌ

لمـــا تطـوي القلـــوبُ عن القلـــوبِ

« العون والتعاون »

* قال الرصافي :

خـــابَ قومٌ أَتـــو وغى[1] العيش عـــزلاً

منْ ســـلاحي تعـــاون واتحـــادِ

(١) بعض الشعراء والأدباء ينسبون هذا البيت إلى محمد بن لنكك. وهذا ليس بصحيح.
وغى: الوَغَى: الصـــوت، وقيل: الوغى الأصوات في الحرب مثل الـوَغَى. ثم كثر ذلك حتى سموا الحرب وغى.

قَـدْ جَفَتنـا الـدُّنيـا فَهَـلَّا اعتصمنـا

من جفـــاءِ الـــدُّنيـــا بحبلِ ودادِ[1]

□ □ □

(١) الود: الحب.

باب الغين

« الغريب والاغتراب »

* قال الشافعي :

تغـرَّبْ عَنِ الأَوطـانِ في طلبِ العُـلا
وَسَـافِرْ ففي الأَسفـارِ خمس فـوائدِ
تفـــرجُ همٍّ واكتســاب معيشـــةٍ
وعلم وآدابٌ وصحبـــةُ مـــاجـــدِ

* وقال[١] :

مـا في المقــام لـذي لبٍّ وذي أَدبٍ
معـزةٌ فــاتـرك الأَوطــانَ واغتـربِ

* وقال شاعر :

غــريبُ الــدَّارِ ليس لــه صـــديقٌ
جميعُ ســؤالــه: كيـف الطــريقُ؟

* وقال آخر :

وأَقل مـــا يلقى الغـــريبُ من الأَذى
أَنْ يُستـــذَلَّ وقـــولـــهُ مكـــذوبُ

---

(١) هذا البيت للشافعي، وقد نُسب للبحتري ونُسب إلى عمارة المدني. والصحيح أنه للشافعي.

« الغنى والثراء »

* قال ابن الوردي :

قليلٌ ذنبــــهُ والــــذنـبُ جمٌّ [1]

ولكــن للغنــى ربٌّ غفـــــــورُ

* وقال المالكي :

بغـدادُ دارٌ لأَهـل المـال صـــالحـةٌ

وللمفاليس[2] دار الضنـك والضيـقِ

* قال أبو فراس :

إنَّ الغنيَّ هـــو الغنــيُّ بنفسِـــهِ

ولـو أنَّـــهُ عـاري المنـاكـبِ حـافِ

مَـا كل مـا فـــوق البسيطـةِ كـافيـاً

فـــإذا قنعْتَ فكـل شـيءٍ كـــافِ

□ □ □

---

(١) الجَمُّ: الكثير من كل شيء. ومال جم: كثير.

(٢) المفاليس: يقال أفلس الرجل إذا لم يبق له مالٌ.

باب الفاء

« الفــتى »

* قال الشاعر :

لَيْسَ الفتى بفتـىً لا يستضـاءُ بِـهِ
ولا يكـون لــه في الأَرضِ آثـارُ

« الفحــش »

* قال ابن شيبان :

إِنَّ مَنْ يـركبُ الفـواحـشَ سـرّاً
حين يخلـو بسـرِّه غيـرُ خـالي
كَيْفَ يَخْلُـو وَعِنْـدَهُ كـاتبـاهُ
شَـاهـداهُ وربـه ذُو الجـلالِ

« الفســاد »

* قال أبو العتاهية :

فسـدَ النَّـاسُ وصـاروا إِن رأَوا
صـالحـاً في الـدِّينِ قـالـوا مُبْتَـدِعْ

* * *

* وقالت الخنساء :

إنَّ الجديدين[1] في طولِ اختلافهما

لا يفسدان ولكن يفسدُ النَّاسُ

« الفقر »

* قال امرؤ القيس :

وَمَا يدري الفقيرُ متى غناه

وما يدري الغنيُّ متى يموتُ

وَمَا تَدري إذَا يممت أَرضاً

بأَيِّ الأَرضِ يدركك المبيتُ [2]

* وقال مسعود :

إذا سرقَ الفقيرُ رغيفَ خبزٍ

ليأْكلهُ سقوهُ السمَّ ماءَ

ويسرقُ ذو الغنى أَرزاق شعبٍ

برمتهِ ولا يلقى جزاءَ

* وقال أحيحة بن الجُلاح :

فَمَا يَدري الفقيرُ مَتَى غناهُ

وَلَا يدري الغنيُّ متى يعيلُ

---

(١) الجديدان: الليل والنهار.

(٢) المبيت: الموت.

ولا تـــــدري وإنْ أَزمعـتَ أمــــراً

بــــأَيِّ الأَرضِ يــــدركـكَ المقيلُ

« الفقـــه »

* قال الشافعي :

فقيهاً وصــوفياً (١) فكن ليس واحــداً

فـــإني وحق اللَّـــهِ إيــاكَ أَنصحُ

فَــذلك قــاسٍ لم يــذقْ قلبــهُ تقىً

وهذا جهــولٌ كيفَ ذو الجهل يصلحُ

* وقال أيضاً :

إنَّ الفقيــهَ(٢) هــو الفقيــهُ بفعلــهِ

ليس الفقيــهُ بنطقــهِ ومقـــالــهِ

---

(١) التصوف: حركة دينية انتشرت في العالم الإسلامي عقب اتساع الفتوحات وازدياد الرخاء الاقتصادي كردة فعل مضاد للانغماس في الترف الحضاري مما حمل بعضهم على الزهد حتى صار له طريقة خاصة معروفة باسم «الصوفية».
وبعض السلف يستعمل كلمة «صوفي» كالشافعي في هذا البيت. ورأيت في «السير» للذهبي كلمة صوفي أيضاً وغيرهم من العلماء. ورغم هذا نقول الأولى عدم استخدام هذه الكلمة. لأنه إن كان يقصد بالتصوف الورع والزهد فقد سبقنا محمد ﷺ والصحابة وإن كان يقصد منها التعبد بالمشقة فهذا مرفوض.

(٢) الفقه: العلم بالشيء والفهم له. والفقه في الأصل الفهم. وقد دعا النبي ﷺ لابن عباس فقال: «اللهم علمه التأويل وفقهه في الدين» رواه الحاكم (٣/٥٣٦)، والطبراني: (١٠/٢٩٣).

وَكَـذا الـرئيسُ هـو الـرئيس بِخلقِـهِ

ليسَ الــرئيسُ بقـومِـهِ ورجـالِـهِ

وَكَــذا الغنيُّ هــو الغني بحــالِـهِ

ليس الغنــيُّ بملكِــهِ وبمــالِــهِ

* وقال أبو سليمان :

فسلِ الفقيــه تكنْ فقيهــاً مثلــهُ

لا خيــرَ فــي علمٍ بغيــر تــدبــرِ

وإذا تعسَّــرتِ الأُمــورُ فــأَرجهــا

وعليكَ بــالأَمــرِ الــذي لم يعســرِ

□ □ □

باب القاف

« القاضي والقضاة »

* قال الشاعر :

إذا خـــانَ الأَميـــرُ وكـــاتبـــاهُ
وقـــاضي الأَرضِ داهنَ بـالقضـــاءِ
فـــويلٌ (١) ثُـــمَّ ويـــلٌ ثـــم ويـــل
لقـاضي الأَرضِ من قاضي السمـاءِ

* وقال المعري :

لا تهـاد القضـــاةَ كي تظلمَ الخصمَ
ولا تـــذكـــرنَّ مـــا تهـــديـــهِ
إن من أَقبـحِ المعـــايـب عـــاراً
أَنْ يَمُنَّ الفتـى بمـــا يســـديـــهِ

---

(١) الويل: شـدة عذاب في الآخرة ورُوي عن ابن عباس أنـه قال: «واد في جهنم يسيل فيـه صديـد أهل النـار». وقيل: شدة الشـر وقيل: جبل في جهنم وأخـرج ذلك عن عثمان مرفوعاً ابن جرير بسند فيه نظر.
قلت: الويل: واد في جهنم. فقد رواه الترمـذي بلفظ: «ويل واد في جهنم يهوي فيه الكافر أربعين خريفاً قبل أن يبلغ قعـره». لكن في سنده ابن لهيعة. ورواه أحمد بن حنبل (٣/ ٧٥) وهـــو في «مجمع الـــزوائد»: (٧/ ١٣٥)، ورواه الحـــاكـم في «مستدركه». وصححه وأقره الذهبي.

« القبر »

* قال الشافعي :

مَا للمقابرِ لا تجيبُ إذا دعاهن الكئيبُ

فيهن ولدان وأَطفال وشبانٌ وشيبُ

كمْ منْ حبيبٍ لم تكن نفسي بفرقته تطيبُ

غادرتهُ في بعضهن مجندلا وهو الحبيبُ

وسلوتُ عنه وإنَّما عهدي برؤيتهِ قريبُ

* وقال مالك بن دينار :

أَتيتُ القبورَ فناديتهن

أَينَ المعظمُ والمحتقرْ

وأَين المدل بسلطانهِ

وأَينَ المزكى إذا ما افتخرْ؟

* وقال الشافعي :

واللَّهِ لو عاشَ الفتى في دهرهِ

أَلفاً من الأَعوامِ مالك أَمرهِ

متلذذاً فيها بكلِّ عجيبةً

متمتعاً فيها لغاية عمرِهِ

لم يعرف الأَسقام فيها مرة

أَيضاً ولا خطر الهموم بفكرِهِ

مـــا كـــان هـــذا كلـــه بجميعـــه

بمبيتِ أَول ليلــــــةٍ فــي قبـــــرِهِ

« القضاء والقدر »

* قال الشافعي :

دع الأَيــــام تفعل مـــا تشـــاءُ

وطب نفســاً بمـــا حكم القضـــاءُ

ولا تجــزع لحـــادثـــةِ الليـــالي

فمـــا لحـــوادثِ الـــدنيـــا بقـــاءُ

وكن رجــلاً علــى الأَهـــوال جلـــداً

وشيمتك المــــروءةُ والـــوفـــاءُ

وإنْ كثــرتْ عيــوبكَ فــي البَـرايــا

وســرَّكَ أَنْ يكـــونَ لهـــا غطـــاءُ

تَستـــرْ بـــالسخـــاءِ فكـل عيبٍ

يغطيـــه كمـــا قيل السخـــاءُ

ولا تـــر لـــلأَعـــادي قط ذلاًّ

فـــإنَّ شمـــاتـــةَ الأَعـــداءِ بـــلاءُ

* * *

« القدر والمكانة »

* قال الشافعي :

مَـــا حـكَّ جلـــدَكَ مثـل ظفـــرك

فتـــــولَّ أَنت جميـع أَمـــــركْ

وإذا قصـــــدت لحـــــاجـــةٍ

فَـــاقصـــدْ لمعتـــرفٍ بقـــدركْ

« القرابة والأقرباء »

* قال علي بن أبي طالب :

واخفضْ جنـاحك لـــلأَقـارِبِ كلهم

بتـــذلـلٍ واسمحْ لهـم إن أَذْنَبُـــوا

« القــــرين »

* قال طرفة بن العبد :

عن المـرءِ لا تسأَلْ وسلْ عن قـرينِهِ

فكل قـــرينٍ بـــالمقـــارنِ يقتـــديْ

« القلب »

* قال الشاعر :

إذا قسىٰ القلـبُ [1] لم تنفعْهُ مـوعظةٌ

كـالأَرضِ إنْ سبخت لم ينفع المطـرُ

---

(١) نعوذ بالله من قساوة القلب: قال تعالى: ﴿كلا بل ران على قلوبهم﴾ والرين هو: المعصية إذا جرَّت =

* وقال أبو نواس :

إنَّ القلــوبَ لأَجنـــادٌ مجنـــدةٌ

لِلَّـــهِ في الأَرضِ بـالأَهــواءِ تختلفُ

فَمَـا تعــارفَ منهـا فهـو مـــؤتلفٌ

ومـــا تنـاكــر منهـا فَهــو مختلفُ

« القناعة والرضى »

* قال أبو العتاهية :

ولــــربَّ حَتْـفٍ فَـــــوْقَـــــهُ

ذَهَـبٌ ويـــــاقُــــــوتٌ ودرُّ

فــــاقنـع بعيشكَ يــــا فَتَـى

واملِـكْ هَـــــوَاكَ وأنـتَ حُـــــرُّ

« القـــوة »

* قال بدر الدين :

إذا كنتَ يــا هـذا قــويـاً فــلا تكن

غـريراً فكم خيلٍ بفـرسـانها تكبـوا

* وقال آخر :

فلــو كنتُ الحــديـدَ لكسَّــروني

ولكِنِّي أَشـــد من الحـــديـــدِ

= خلفها معصية. فيتبلد الذهن ويصبح ساذجاً لا يفكر ولا يتدبر. والرين في الأصل الصدأ.

باب الكاف

« الكبر والعجب »

* قال فتيان الشاغوري :

الكِبر[1] تبغضُـــهُ الكـــرامُ وكل من
يبـــدي تـــواضعَـــهُ يحب ويحمَـــدُ

« الكتب والكتابة »

* قال علي القفطي :

ولا تكتـــب بكفـــكَ غيـــــــر شـــيءٍ
يســـرك فـــي القيـــامـــةِ أَن تـــراه

* وقال محمد البغدادي :

إذا لم تكـــنْ حـــــافظـــــاً واعيـــــاً
فجمعـــكَ للكتـــــبِ لا ينفـــعُ [2]
أَتنطـــقُ بـــــــالجهـــلِ في مجلـــسٍ
وعلمـــكَ في البيـــتِ مستـــــــــودعُ؟

---

(١) الكبر: التعاظم والتجبر.

(٢) سئل أحد العلمـاء عن رجل يجمع الكتب في بيته ولا يقرأ فيها. فقـال لا بأس بذلك. وعلل قوله هـذا بأن الكتب ثروة لا تضيع. فقد يأتي أحد أبناء هـذا الرجل ويستفيد من هذه الكتب.

« الكــــذب [1] »

* قال الشاعر:

لا يكـــذبُ المـرءُ إلا مـن مهـانتــه

أَو عـــادة السـوءِ أَو من قلـــة الأَدبِ

لعض جيفـــةِ كلـبٍ خيـــر رائحـــةٍ

من كـذبـةِ المـرء في جـدٍّ وفي لعبِ

* وقال آخر:

وَدَعِ الكـذوبَ فلا يكن لـك صاحبـاً

إِنَّ الكــــذوبَ لبئس خـــلَّاً يصحبُ

* وقال آخر:

الكـذبُ عـارٌ وخيرُ القـولِ أَصـدقـهُ

والحق مـــا مسَّـــه من بـاطـل زهقـا

* وقال الكريزي:

ومن آفـــة الكـذابِ نسيـانُ كــذبـه

وتلقـاهُ ذا حفـظٍ إذا كـان صـــادقـاً

* * *

---

(١) الكذب: نقيض الصـدق. والكذب على الـزوجة جائز والكـذب على الكفار في حـالة الحرب جائز والكذب للإصلاح بين الناس جائز وما عدا ذلك فلا.

« الكريم والكرام »

* قال الصليمي :

إنَّ الصنــــائعَ فــي الكــــرامِ ودائعٌ

تبقى ولـو فنـيَ الـزمـانُ بــأَسـرِهِ

* وقال شوقي :

أَرى الكـريـمَ بـوجـدانٍ وعــاطفـةٍ

ولا أَرى لبخيلِ القــوم وجـــدانـــا

* وقال المتنبي :

إذا أَنتَ أَكــرمـتَ الكــريمَ ملكتــه

وإن أَنتَ أَكـــرمـتَ اللئيمَ تمـــردا

* وقال ابن أبي صفرة :

وإني لتنهــــانــي خــــلائق أَربعٌ

عن الفحشِ فيهـــا للكــريم روادعُ

حيــــاءٌ وإســــلام وشيبٌ وعفــــةٌ

ومـا المــرءُ إلا مـا حبتــه الطبـائعُ

* وقال ابن الحاج :

إنَّ الكــريمَ الــذي تبقى مــودتــهُ

ويحفظ الســرَّ إن صافى وإن حـرما

* * *

ليس الكريمُ الـذي إن غابَ صـاحبُهُ

بث الــذي كـان من أَسـراره علمـا

« الكره والمكروه »

* قال الأخزر :

لَا تجـزعنَّ لكـرهٍ أَنت راكبـه

واجسـرْ عليه ولا تَظْهـرْ لـه رعبـاً

« الكلام والتكلم »

* رُوي عن علي بن أبي طالب أنه قال:

وزنِ الكـلامَ إذا نطقتَ ولا تكـن

ثـرثـارة في كـلِّ نـادٍ تخطبُ

والسـرُّ فـاكتمـه ولا تنطقْ بِـهِ

فهـو الأَسيـر لـديكَ إذ لا ينشبُ

وكـذاك سـر المـرءِ إن لم يطـوه

نشـرتـه ألسنـةٌ تـزيـد وتكـذبُ

* وقال ابن هرمة :

وَإنَّكَ لا تستطيعُ ردَّ الـذي مَضَىٰ

إذا القـول عـن زلاتِـهِ فـارق الفَمَـا

* * *

* وقال صالح عبد القدوس :

لا تنطقْ بمقـالـةٍ في مجلسٍ تخشىٰ

عـــواقبهـــا وكن ذَا مصـــدقِ

* وقال آخر :

اخفضِ الصـــوتَ إنْ نطقـتَ بليلٍ

والتفتْ بـالنهـــارِ عنـد المقـالِ

❑ ❑ ❑

باب اللام

« اللئيم والدنيء »

* قال البغدادي :

متــاركــةُ اللئيم بــلا جــوابِ
أَشــد عليــه مــن مــرِّ العــذابِ

* وقال عميرة الحنفي :

ولقــد مــررتُ علــى اللئيم يسبني
فمضيــتُ عنــــه وقلتُ لا يعنينــي

« اللباس »

* قال مصطفى الغلاييني :

لا تحقــــرنَّ فتــىً لــــرثِّ ردائِهِ
أَو تكـرمنَّ فتىً بــدا في سنـدسِ (١)
لا يخفضُ الإنســانَ أَو يعلــو بِــهِ
خَلَقُ الثيــابِ ولا جــديــدُ الملبس

* وقال الأندلسي :

دعِ التــأَنقَ في لبسِ الثيــابِ وكن
لِلَّـهِ لابـسَ ثـوبِ الخـوفِ والنـدمِ

---

(١) السندس هو: رقيق الـديباج ورفيعهُ. وفي تفسير الاستبرق: إنـه غليظ الديباج ولم =

لــو كــان للمــرءِ في أَثــوابِــهِ شــرفٌ

مــا كــان يخلع أَسنــاهنَّ في الحــرمِ

« اللذة والمتعة »

* رُوي عن علي بن أبي طالب أنه قال:

تفنى اللـذاذةُ ممن نـــال صفـوتهـا

من الحـــرامِ ويبقى الإثمُ والعـــارُ

تبقى عـــواقبُ ســوءٍ في حقيبتهـــا

لا خيـر في لـذةٍ مـن بعـدهـا النـار

« اللسان والألسنة »

* قال عبد العزيز الأبرشـي :

احفظْ لســـانكَ إن لقيتَ مشـــاتمـاً

لا تجـــرين مـع اللئيم إذا جـــرى

* وقال آخر :

عـودْ لســانَكَ قـولَ الخيـر تحظ بِـهِ

إن اللســـان لمـــا عـــودتَ معتـــادُ

* وقال سعدون التجيبي :

إنَّ اللســـانَ إذا حللتَ عقـــالـــهُ

أَلقـــاكَ فـــي شنعـــاءَ ليس تُقـــالُ

= يختلفوا فيه.

نـزه لســـانَكَ عن قـولٍ تعـــابُ بــه

وارغب بسمعك عـن قيلٍ وعن قـــال

* وقال الشافعي :

احفظْ لســـانَكَ أَيهـــا الإنســـانُ

لا يقتلنـكَ إنَّـــــه ثعبـــــــانُ

« اللهو والملاهي »

* قال أبو العتاهية :

رأَيتُ خـراب الـدارِ يحكيـه لهـوهـا

إذا اجتمع المزمـارُ والعودُ والصنجُ [1]

□ □ □

(١) الصنج: هو الذي يكون في الدفوف وغيره.

باب الميم

« المرض والداء »

* قال محمود الوراق :

وكم من مـريضٍ نعـاهُ الطبيب
إلى نفسِـهِ وتـولَّى كئيبـاً
فمـاتَ الطبيبُ وعـاشَ المـريضُ
فـأَضحى إلى النـاس ينعي الطبيبـا

* وقال آخر :

لكـل داء دواءٌ يستطـب بـه
إلا الحمـاقـة أَعيتْ مـن يـداويهـا

* وقال عدي العبادي :

كم من عليـلٍ قـد تخطـاهُ الـردى
فَنجـا ومـاتَ طبيبـه والعـوَّدُ

« المزاح والهزل »

* قال زيد التميمي :

وإيـاكَ من فـرط المـزاحِ فـإنَّـه
جـديـرٌ بتسفيـه الحليـمِ المسـددِ

* * *

* وقال ابن خشرم :

وربَّ كـلامٍ قـد جـرى من ممـازحٍ
فسـاقَ إليـه سهمَ حتفٍ معجَّـلا

« المصيبة والمحنة »

* قال قيس بن الخطيم :

وكل شـديـدةٍ نـزلـت بحيٍّ
سيـأْتي بعـد شـدتهـا رخـاءُ
كـذاكَ الـدهـرُ يصـرف حـالتيـهِ
ويعقبُ طلعـةَ الصبـحِ المسـاءُ

* وقال الشافعي :

ولـرُبَّ نـازلـةٍ يضيق لهـا الفتى
ذرعـاً وعنـد اللَّـهِ منهـا المخـرجُ

* وقال أيضاً :

محنُ الـزمـان كثيـرة لا تنقضي
وسـرورهُ يـأْتيـك كـالأَعيـادِ

* * *

« المعروف والصنيعة »

* قال الشاعر :

ومن يصنعِ المعـروفَ في غيرِ أَهلِـهِ

يلاقي الـذي لاقى مجيرُ أُم عـامرِ [1]

« الملك والسلطان »

* قال القيرواني :

أَلقـابُ مملكـةٍ في غيـرِ مـوضعهـا

كالهـر يحكي انتفاخاً صولـة الأَسدِ

* وقال أبو الفتح البستي :

قل للــذي غــرتــهُ عــزة ملكِـهِ

حتى أَخـلَّ بطــاعــةِ النصحــاءِ

شــرفُ الملــوك بعلمهم وبــرأْيهمْ

وكـذاك أوجُ الشمس في الجـوزاءِ [2]

* وقال محمود الوراق :

شــاد الملوكُ قصــورهم وتحصَّنـوا

عن كل طــالبِ حــاجــة، أَو راغبِ

(١) أم عامـر: كنية الضبع. وأول البيت «ومن يصنع». وفي بعض الكتب «ومن يجعل». انظر: كتاب «بهجـة المجالس» للقرطبي: (١/٣٠٨)، و«مجموعـة الأغاني»: (٥٧). و«المستطرف»: (١/٢٤٩).

(٢) الجوزاءُ: نجم يقال إنه يعترض في جوز السماء. والجوزاءُ من بروج السماء.

غـالـوا بـإبـوابِ الحــديـدِ لعـزهـا

وتنـوقــوا في قبح وجـه الحــاجبِ

وإذا تلطفَ للـــــدخــــول إليهم

راجٍ تلقـــوه بـــوعـــدٍ كـــاذبِ

فـــارغبْ إلى ملـك الملـــوكِ ولا تكن

يـا ذا الضــراعـةِ طـالبـاً من طـالبِ

* وقال أبو العتاهية :

يـا من تــرفعَ بـالـدُّنيــا وزينتهـا

ليسَ التــرفعُ رفـعَ الطين بـــالطينِ

إذا أَردتَ شـــريفَ القـــوم كلهم

فـــانظـــر إلى ملـكٍ في زي مسكينِ

ذاكَ الـذي عظمت في النـاس همتـهُ

وذاكَ يصلح للـــدنيـــا وللـــدينِ

* وقال الشافعي :

إنَّ الملـــوكَ بـــلاءٌ حيثمـــا حلـــو

فـــلا يكـن لك في أَبـــوابهـم ظلُّ

مــاذا تــؤمل من قــومٍ إذا غضبـوا

جَـــاروا عليكَ وإنْ أرضيتهمْ ملـــوا؟

* * *

فـاستغن بـاللّهِ عـن أبوابهمْ كـرمـاً

إنَّ الـوقـوفَ على أبـوابهم ذلُّ

« المن والمنة »

* قال الشاعر :

أفسدت بالمن مـا أسديتَ من حسنٍ

ليس الكـريـمُ إذا أعطى بمنـانِ

« المنى والشهوات »

* قال المتنبي :

مـا كلُّ ما يتمنَّى المـرء يـدركـهُ

تجري الريـاحُ بما لا تشتهي السفنُ

* وقال الأخسيكائي :

إذا المرءُ أَعطى نفسـهُ كلَّ ما اشتهت

ولم ينههـا تـاقت إلـى كلِّ بـاطلِ

وسـاقت إليه الإثم والعـار بـالـذي

دعتـه إليـه من حـلاوةِ عـاجلِ

« الموت والردى »

* قال المتنبي :

فطعمُ المـوتِ في أَمـرٍ حقيـرٍ

كطعمِ المـوتِ في أَمـرٍ عظيمِ

* وقال السعدي :

ومن لمْ يمتْ بـالسيفِ مـاتَ بغيـرهِ
تنـوعتِ الأَسبـابُ والـداءُ واحـدُ

* وقال طرفة بن العبد[1]:

لَعمـرِكَ إنَّ المـوتَ مـا أَخطـأَ الفَتى
لَكَـا الطِولِ المُـرخَى وثنياهُ في اليـدِ

متى مـا يشـأ يـومـاً يقُـدْهُ لِحتفِـهِ
ومن يـكُ في حبلِ المنيـةِ ينقـدِ

أَرى المـوتَ أَعداد النفـوسِ ولا أَرى
بعيـداً غـداً ما أَقـربَ اليـومَ من غـدِ

أَرى الـدهـرَ كنزاً نـاقصـاً كل ليلـةٍ
ومـا تنقصُ الأَيـامُ والـدهـرُ ينفـدِ

أَرى الموتَ يعتـامُ الكريمَ ويصطفي
عقيلـةَ مـالِ الفـاحش المتشـددِ

---

(١) عاش طرفة في البحرين في الحيرة مع أهله. وقد تطاول على عمرو بن هند وهجاه فبلغه ذلك. فحمَّله رسالة إلى عامل البحرين. ولم يدر طرفة ما بداخل الرسالة. فلما عرف أنه سوف يقتل طلب من عامل البحرين قبل أن يقتله أن يسقيه الخمر. ففعل به ذلك فمازال ينزف دمه حتى مات وكان سنة إذ ذاك خمساً وعشرين. يقول طرفة في البيت الأول إن الموت في تركه الفتى وإمهاله إياه شُبِّه بالحبل الذي تربط به قوائم الدابة ثم تترك في الكلأ ترعاه فإن شئت تركت لها الحبل. وإن شئت أمسكتها عن الكلأ.

أَرى قبــرَ نحــامٍ بخيل بمــالــه

كقبـر غــويٍّ في البطـالــةِ مفسـدِ

* وقال أبو العتاهية :

المـوتُ بــابٌ وكلُّ النــاسِ داخلـهُ

فليت شعـريَ بعد البـاب ما الـدارُ؟

الــدارُ جنــةُ خلــد إن عملتَ بمــا

يـرضي الإلـه وإن قصـرتَ فـالنـارُ

* وقال أبو ذؤيب :

وإذا المنيـــةُ أَنشبتْ أَظفــارهـــا

أَلفيـتَ كـل تميمـــــــــةٍ لا تنفـعُ

* وقال علي بن أبي طالب :

ولـــو أَنَّـــا إذا متنـــا تُـــركنـــا

لكـــان المـــوتُ راحـــة كـل حي

ولكنَّـــــا إذا متنــــــا بُعثنـــــا

ونُســـــأَلُ بعـــــد ذا عن كـل شيٍّ

* وقال سفيان الثوري :

يا نفسُ تـوبي فإن المـوتَ قد حـانا

واعصِ الهوى فـالهوى مازال فتـانا

* * *

في كلِّ يــومٍ لنــا ميت نشيعــهُ

ننسى بمصــرعــهِ آثــارَ مــوتــانــا

* وقال كعب بن زهير :

كلُّ ابنِ أنثى وإن طــالتْ ســلامتــهُ

يــومــاً على آلــةٍ حــدبــاء محمــولُ

* وقال زهير بن أبي سلمى :

ومن هــابَ أَسبــابَ المنــايــا ينلنــهُ

وإن يــرقَ أَسبــاب السمــاء بسلمِ

* وقال الغزالي :

لقــد أَسمعتَ لــو نــاديتَ حيــاً

ولكن لا حيــــاة لمن تنــــادي

« المال والدراهم »

* قال الصلائي :

رأَيتُ حــلالَ المــالِ خيــر مغبــةٍ

وأَجـدرَ أَن يبقى على الحــدَثــانِ [1]

وإيــاكَ والمــالَ الحــرام فــإنَّــه

وبــالٌ إذا مــا قــدِّم الكفنــانِ

---

(١) الحدثان: الليل والنهار.

* وقال الكناني :

إذا كنتَ ذا مــالٍ كثيــرٍ فجــد بــهِ

فــإنَّ كــريم القــوم من هــو بـاذلُ

* وقال الكريزي :

إذا كـــان مـــا جمعتَ ليس بنـــافعٍ

فــأَنت وأَقصى النـــاس فيـه ســواءُ

على أَن هـــذا خـــارجٌ من أَثـــامـــه

وأَنت الــذي تجــزي بـــه وتســـاءُ

* وقال البغدادي :

يــا جامعَ المــال في الـدُّنيــا لوارثِـهِ

هل أَنتَ بــالمــالِ قبل المــوت منتفعُ

* وقال شوقي :

ولــم أَرَ مثل جمــعِ المـــــال داءً

ولا مثل البخيـل بـــه مصـــابـــا

فــــلا تقتلكَ شهـــوتــهُ وزنهـــا

كمـــا تــزن الطعـــام أَو الشــرابـــا

وخـــــذْ لبنيك والأَيـــام ذخـــراً

وأَعطِ الله حصتـــــه احتســـابـــاً

* * *

* وقال الفضل بن عباس :

بني عمنــــا ردوا الـــدراهمَ إنمـــا

يفـــرق بين النـــاس حب الـــدراهمِ

* وقال شاعر :

وكـــان المـــالُ يـــأْتينـــا فكنَّـــا

نبـــذرهُ وليس لنـــا عقـــولُ

فلمـــا أَنْ تـــولَّى المـــالُ عَنَّـــا

عقلنـــا حيـن ليس لنـــا فضـــولُ

□ □ □

باب النون

« النجم والتنجيم »

* قال الشافعي :

خبــــــــرا عنـي المنجـمَ أَنـي
كـافـرٌ بـالـذي قضتــهُ الكـواكبُ
عـالمــاً أَن مـا يكــونُ ومـا كــانْ
قضــــــاء من المهيمـن واجـبُ

* وقال المعري :

لعمركَ ما تدري الضواربُ بالحصى
ولا زاجـراتُ الطيـر ما اللّـه صـانعُ
ينجمـون ومـا يـدرون لـو سئلـوا
عن البعــوضــةِ أَنى منهـم تقفُ

* وقال المعري :

ســأَلت منجمهـا عن الطفلِ الــذي
في المهـد كم هـو عائش من دهـرِه
فـأَجـابهـا: مــائةً ليـأْخـذ درهمـاً
وأَتى الحمــامُ (١) وليدهــا في شهرِه

---

(١) الحمام: الموت.

« النحو والإعراب »

* قال العبرتائي :

وَلا خيرَ في اللفظِ الكريه استماعهُ
ولا في قبيحِ اللحن والقصد أزينُ

ويعجبني زي الفتى وجمالهُ
فيسقط من عينيَّ ساعة يلحنُ

« الناس والورى »

* قال أبو العتاهية :

يا ربِّ إنَّ الناسَ لا ينصفوني
فكيف وإن أنصفتهم ظلموني

فإنْ كان لي شيءٌ تصدوا لأخذه
وإن جئتُ أبغي شيئهم منعوني

« النصح والوصية »

* قال الشافعي :

تعمدْني بنصحكَ في انفرادي
وجنبني النصيحةَ في الجماعةْ

فإن النصحَ بين الناس نوعٌ
من التوبيخ لا أَرضى استماعَهْ

* * *

وإن خـــالفتني وعصيـت قـــولي

فـــلا تجــزعْ إذا لم تعطَ طــاعـــهْ

* وقال ابن المقرب :

ومـا كل من يبـدي المـودة نـاصحٌ

كمـا ليس كل البرق يصـدقُ خائلـهْ

وقـد يظهـرُ المقهـور أقصى مـودةٍ

وحبـــالـــهُ مبثـوثـــةٌ ومنـــاجلـــهْ

« **النفس والنفوس** »

* قال أبو الفتح البستي :

إذا طـالبتكَ النفسُ يـــومـاً بحـاجـةٍ

وكـــان عليهـــا للقبيـحِ طـــريقُ

فـدعْهـا وخالـف ما هـويتَ فـإنَّمـا

هـــواكَ عـدوٌّ والخـــلافُ صـــديقُ

* وقال أيضاً :

لكلِّ امـــرىءٍ منـا نفـــوسٌ ثـلاثـــةٌ

يعارضُ بعضـاً بعضـها بـالمقاصـدِ

فنفسٌ تمنيـــهِ وأُخـــرى تلـــومُـــهُ

وثـالثـــةٌ تهـديـه نحـو المـــراشـدِ

* * *

« النميمـــة [1] »

* قال أبو الأسود الدؤلي :

لا تقبلـنَ نميمـــة بُلغتهــــا
وتحفظنَّ مـن الـــذي أَنبـــاكهـــا

إنَّ الـــذي أهـــدى إليك نميمـــةً
سينم عنك بمثلهـــا قـــد حـــاكهـــا

* وقال الكريزي :

من نمَّ في النـــاسِ لمْ تـؤمن عقاربـهُ
على الصـديقِ ولم تـــؤمن أَفـاعيـهِ

كـالسيلِ بـالليلِ لا يـدري بـه أَحـدٌ
من أَين جـــاء؟ ولا من أَين يـــأْتيـــه



---

(١) النميمة: هي نقل الكلام بين الناس لإيقاع الأذى وإلحاق الضرر بهم. قال تعالى: ﴿ويل لكل همزة لمزة﴾ قيل الهمزة هو النمام. وقال الرسول ﷺ: «لا يدخل الجنة نمام». وفي رواية «لا يدخل الجنة قتات». قال الحافظ: القتات والنمام بمعنى واحد. وقال الحسن البصري: «من نم إليك نم عليك». والنميمة عنوان الدناءة والجبن والضعف والدس والكيد والنفاق وهي تدل على سوء الخاتمة وتزيل المحبة وتبعد المودة.

باب الهاء

« الهديـــة »

* قال الأبرش[1]:

هـــدايـــا النـــاس بعضـهم لبعضٍ
تــولِّــدُ في قلــوبهمُ الــوصـــالا
وتـــزرعُ في الضميـرِ هـــوى ووداً
وتكســوكَ المهــابـــةَ والجــلال
مصـــايـــد للقلــوبِ بغيـــر لعبٍ
وتمنحكَ المحبـــةَ والجمـــالا

« الهزل والهزء »

اعتـــزلْ ذكـــرَ الأغـــاني والغـــزلْ
وقلِ الفصـلَ وجـــانـــبْ من هـــزلْ
وَدعِ الـــذكـــر لأيـــامِ الصِّبـــا
فَـــلأيـــامِ الصِّبـــا نجـمٌ أَفلْ
إن أَهنـــا عيشـــةٍ قَضَّيتهـــا
ذهبتْ لـــذاتهـــا والإثـمُ حلْ

(١) الأبرش أو دعبل الخزاعي. والأول أولى.

« الهوىٰ »

* قال أبو العتاهية :

خالفْ هواكَ إذا دعاك لريبةٍ

فلربَّ خيرٍ في مخالفةِ الهوى

* وقال القروي :

إذا نادى الهوى والعقلُ يوماً

فصوتُ العقلِ أَولى أَن يجابا

□ □ □

باب الواو

« الـــوداد »

* قال الشاعر :

لعمــرِكَ مــا ود اللســـانِ بنــافعٍ
إذا لم يكنْ أَصلُ المـودة في الصــدر
الـــــود لا يخفى وإن أُخفيتـــــه
والبغضُ تبـــديـــه لك العينـــانِ

« الوشاية »

* قال الأعشى :

ومن يطعِ الـواشيـنَ لا يتـركـوا لـه
صـديقـاً وإن كان الحبيب المقـرَّبـا

« الوصايا »

* قال محمود الوراق :

قـــدّم لنفسِكَ تـــوبـــةً مَـــرْجُـــوَّةً
قبل الممـــاتِ وقبل حَبْـسِ الأَلْسُنِ
بـــادرْ بهـا غُلَقَ النفــوسِ فـإنهـــا
ذُخـــــرٌ وغنـم للمُنيب المُحْسِـــنِ

* * *

* وقال عديّ بن زيد :

إذا مــا رأَيـتَ الشَّــر يبعث أَهلـــه

وَقــامَ بُنــاةُ الشـرَّ للشــرِّ فــاقْعُـدِ

* وقال آخر :

إذا الـواشي نعــى يـومــاً صـــديقــاً

فــلا تــدعِ الصــديقَ لقــولِ واشـي

« الوعد والعهد »

* قال الخزاعي :

ولا خيــرَ في وعــدٍ إذا كــان كــاذبــاً

ولا خيـــر في قــولٍ إذا لــم يكن فعلُ

فــإن تجمعِ الآفــات فالبخلُ شــرهــا

وشـــر من البخل المـــواعيـد والمطلُ

□ □ □



باب الياء

« الياس والقنوط »

* قال ظالم الدؤلي :

فـلا تشعـرنَّ النفس يـأُسـاً فـإنَّمـا
يعيشُ بجـــدٍ حـــازمٌ وبليـــدُ
ما طـالَ عهدُ اليـأْسِ في قلبِ امرئٍ
إلا استبـانَ على الجبيـنِ خطـوطُ

* وقال عمرو بن يكرب :

لقــد أسمعتَ لــو نـــاديتَ حيـاً
ولكنْ لاَ حيـــاةَ لمن تنـــادي
ولــو نـــاراً نفخت بهـــا أَضــاءَتْ
ولكـن أَنـتَ تنفخُ فـي رمـــــادِ

وأختم هذا الكتاب بأبيات لحسان بن ثابت في رثاء الرسول ﷺ فدونكها :

مـا بـال عَيْنِكَ لا تنـامُ كـأنهـا
كُحِلَتْ مـآقيها [١] بكحلِ الأَرْمـدِ [٢]
جَـزَعـاً على المهـدي أصبحَ ثـاويـاً
يـا خيـرَ من وطىء الحَصى لا تبعُـدِ
وجْهِي يقيك التُّـربَ لهفـي ليتني
غُيبتُ قبلك فـي بقيعِ الغـرقـدِ [٣]
بـأَبي وأُمي من شهـدتُ وفـاتَـه
في يـوم الاثنين النبي المهتـدي
وظللتُ بعـد وفـاتـهِ متبلـداً [٤]
متلـدداً [٥] يـا ليتني لم أُولـدِ
أأقيمُ بعـدَك بـالمـدينـةِ بينهم
يـا ليتني صُبِّحتُ [٦] سمَّ الأَسودِ [٧]

---

(١) المآقي: مجاري الدموع من العيون.
(٢) الأرمد: المريض بالرمد. (٣) الغرقد: البقيع في المدينة.
(٤) المتبلِّد: الشبه البليد في جمود العقل.
(٥) المتلدد: المتحيِّر الذي يتلفت يميناً ويساراً من حيرته.
(٦) صبحت: سُقيت صباحاً.
(٧) سم الأسود: سم الأفعى الأسود وهي من أخبث الحيات وسمهـا لا ينجو لديغه إلا بقدرة الله.

أَو حلَّ أَمــرُ اللَّـــهِ فينـا عــاجــلاً

في روحـــة من يــومنــا أَو فــي غـدِ

فتقــومُ ساعتُنــا[١] فنلقى طيْبـــــاً

محضاً [٢] ضرائبه[٣] كريمَ المحتد[٤]

يـا بكــر آمنــةَ المبــاركُ بِكْـرُهــا

وَلَـدَتْـهُ مُحْصَنَةً بسعـدِ الأَسعـدِ [٥]

نــوراً أَضــاءَ على البــريـةِ كُلِّهــا

من يُهــدى للنـور المبــاركِ يهتـدِ

يــا ربِّ فــاجمعنـا معــاً ونبيَّنــا

في جنـــة تثني[٦] عيـونَ الحسَّـــدِ

في جنـةِ الفـردوسِ فــاكتبهـا لنـا

يـا ذا الجـلالِ وذَا العُــلا والسُّــؤدد

هذا والله أعلم وصلى الله وسلم على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله ربِّ العالمين.

---

(١) تقوم ساعتنا: أي قيامتنا ونبعث ونحشر.

(٢) المحض: الخالص.

(٣) الضرائب: السجايا.

(٤) المحتد: الأصل.

(٥) سعد الأسعد: يريد سعد السعود. وهو نجم يتبرك به، أراد: ولدته باليمن والبركة.

(٦) تثني: تمنع وتصرف.

رقم الإيداع ١٩٨٢ / ١٩٩٣

دار الصميعي للنشر والتوزيع

هاتف ٤٢٦٢٩٤٥ ـ ص.ب ٤٩٦٧ الرياض ١١٤١٢


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com